بعض التغيرات البنيوية للأسرة السعودية :دراسة ميدانية لعينة من الأسر في محافظة الخرج بمنطقة الرياض

د. عبدالعزيز بن علي الغريب
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

سعت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف منها، التعرف على خصائص النمط الأسري الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، ومن حيث حجم الأسرة ونوعها. إضافة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على الأسرة، وتحديد صور التغير الأسري والمشكلات الأسرية. وقد طبقت الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي، على عينة بلغت (٣٠٤) أسر من أسر سعودية في محافظة الخرج بمنطقة الرياض. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، من أهمها، اختلاف الوظائف التي يعمل بها أرباب الأسر، وأن ما يقرب من نصف العينة هم ممن يحملون المؤهل الجامعي. وأن ما يقرب من نصف العينة دخلهم الشهري متوسط. وأن أكثر من نصف العينة يقيمون في محافظة حضرية. ومن نتائج النظام الزواجي، توصلت الدراسة إلى أن غالبية الأسر مكونة من زوجة واحدة، وأن أكثر من النصف كانت طبيعة زواجهم داخلي قرابي. وأن غالبية عينة الدراسة يفضلون زواج أبنائهم من أقاربهم. وأن غالبية العينة يويدون ترك الحرية للأولاد الذكور. بينما أكثر من نصف العينة تؤيد ترك الحرية للبنات لاختيار زوجها.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

شهد المجتمع السعودي تغيرات سريعة ومتلاحقة منذ فترة التسعينيات الهجرية من القرن الماضي، وذلك نتيجة عوامل وظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وتقنية. ومن أهم مظاهر هذا التغير ذلك الذي حدث في بنية الأسرة ووظائفها مما ترك آثاراً عميقة في مؤسسات المجتمع كلها. ويأتي على رأس هذه التغيرات تحول الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية. والمجتمع السعودي هنا جزء من العالم الذي شهد قدراً كبيراً من التغير الاجتماعي Social change نتيجة لعدد من العوامل التي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتقني وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي ...إلخ. ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي:

١- تغيّر بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضاً من قبل، وأصبح مرفوضاً ما كان مقبولا من قبل.

٢- إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي - الاقتصادي.

٣- التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.

٤- زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى.

٥- وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية وخصوصاً بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلاً من الفريقين يعيش في عالم مختلف.

وتقدم الدراسات الحديثة في المجالات الاجتماعية والنفسية والتربوية الأدلة العلمية التي تدعم أهمية دور الأسرة؛ بوصفها من أهم العوامل التي تحدد مستوى فاعلية الفرد في الحياة، وأن مستوى تكيف الأفراد ونموهم يتأثر بالعوامل الأسرية، وخصوصاً: المستوى الاقتصادي للأسرة، وأنماط التنشئة، واتجاهات الآباء وقيمهم، والسمات الشخصية للآباء، والعلاقة الزوجية، والاستقرار والترابط الأسري، وحجم الأسرة، ودخلها، والخلفية الثقافية للأسرة. وعلى الرغم من أن معنى الأسرة قد تغير تماماً في بعض المجتمعات، فإن كل المجتمعات البشرية تدرك وتدعم هيمنة الأسرة على صعيد تنشئة الطفل وحمايته. إذ أن الأسرة صاحبة الدور الأول والأهم في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه وكفايته، فالبيئة الأسرية تؤثر في تحديد ملامح النمو اللغوي للأبناء[1].

وبالتالي يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية وغيرها. والتي أكدت عليه كثير من الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية...وهكذا. فالحياة الحضرية وما صاحبها من تطور في مهام الإنسان والضغوط المحيطة به، والتي أدت إلى خروج المرأة للعمل، وإعطاء عملها خارج المنزل أولوية على عملها داخله، وما يتبع ذلك من ميل إلى الفردية وعدم الإحساس بالمسؤولية، كل ذلك أدى – في بداية الأمر- إلى انخفاض عدد أفراد

(١) الخطيب، جمال (١٩٩٦). مدخل حول المسؤولية الأسرية في تربية الأبناء ورعايتهم. البحرين: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ٢٢- ٢٧.

الأسرة، وفي مرحلة تالية أدى إلى ضعف الاهتمام بالرغبة في تكوين أسرة أو الانتماء إليها.[1] وهذا كله دعا المجتمع إلى وضع سياسة للرعاية الاجتماعية للقيام بواجبها اتجاه الأسرة، وما نشاهده من تعدد التشريعات والمؤسسات بمختلف مهماتها إلا دليل على حرص المجتمع على الأسرة، . فقد نصت سياسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على أهمية المحافظة على مستوى أداء الأسرة. حيث نجد أن الهدف الإستراتيجي الأساس لهذه السياسات هو مساعدة الأسرة على أداء وظائفها وعدم تقديم الرعاية المؤسسية كبديل للأسر إلا عند الضرورة القصوى.

ومن هنا تبرز أهمية الدراسة في أنها تتماشى مع التوجه الحكومي حالياً في إنشاء مجلس أعلى للأسرة السعودية، يكون بمثابة المرجعية العليا في رسم الإستراتيجية، ووضع الخطط الخاصة برعاية الأسرة السعودية اجتماعياً واقتصادياً، يضم في عضويته مختلف القطاعات ذات العلاقة برعاية شؤون الأسرة.

كما تأتي مثل هذه الدراسة استكمالاً لعدد من الدراسات التي طبقت في عدد من المجتمعات الريفية السعودية، وتناولت قضايا التغيرات البنيوية للأسرة السعودية في بعض المدن والمناطق، وإن اختلفت عنها في الزمان ومكان التطبيق، ومنها دراسة قريطم (١٩٨١)، ودراسة باقادر (١٩٨٤)، ودراسة الغامدي (١٩٨٩). وبالتالي تبرز أهمية الدراسة في أهمية الأسرة ذاتها كمؤسسة رئيسة للتنشئة الاجتماعية، والتي لا زالت بحاجة للكثير من الدراسات والبحوث

(١) إسماعيل ، سيد (١٩٩٤) . الأسرة في القرن الحادي والعشرين . في كتاب (دعم دور الأسرة في مجتمع متغير) ، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمجلس وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، البحرين، ص ١٧٧.

خصوصاً في ظل التحولات التي يعيشها مجتمع الدراسة. كما تبرز أهمية الدراسة في مجال تطبيقها على مجتمع متحول في المجتمع السعودي لا زال يضم عدد من الأنماط المجتمعية، خصوصاً وأن أغلب الدراسات التي طبقت على التركيب البنيوي للأسرة السعودية تركز على المجتمعات الحضرية وفي المدن الكبرى على وجه التحديد. وبالتالي ففي مثل هذه الدراسة إثراء لعلم الاجتماع الأسري وتطبيقاته في المجتمع السعودي.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل المؤثرة في التركيب البنيوي للأسرة في المجتمع السعودي تطبيقاً على عينة من أرباب الأسر بمحافظة الخرج بمنطقة الرياض في ضوء التغيرات المعاصرة التي تعيشها الأسرة السعودية. وتحقيق هذا الهدف سيتم من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

س١- ما خصائص النمط الأسري الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية ومن حيث حجم الأسرة ونوعها؟

س٢- ما التغيرات المعاصرة التي تعرض لها النظام الزواجي في الأسرة في محافظة الخرج ؟

س٣- ما أهم العوامل المؤثرة على الأسرة في محافظة الخرج ؟

س٤- ما صور التغير الأسري الواضحة في الأسرة في محافظة الخرج ؟

س٥- ما المشكلات التي تعاني منها الأسرة في محافظة الخرج؟

س٦- ما الوظائف المتبقية للأسرة في محافظة الخرج وفق رؤية عينة الدراسة؟

س٧ – ما النمط الأسري المفضل لدى عينة الدراسة؟

الإطار النظري والدراسات السابقة:

١- الاتجاهات النظرية لدراسة الأسرة :

اختلفت المداخل النظرية لدراسة الأسرة، ولسنا بصدد استعراض لتلك المداخل النظرية، وسنكتفي بذكر ما له علاقة بدراستنا[١]. فقد استعرض زايد (١٩٩٣) مجمل الاتجاهات النظرية لدراسة الأسرة، وأشار لاختلافها بين مدرسة وأخرى، حيث حدد هيل وهانسن خمسة مداخل لدراسة الأسرة هي: المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي، المدخل الموقفي، المدخل النظامي، المدخل التطوري. كما دمج برودريك هذه المداخل في ثلاثة فقط هي: المدخل البنائي الوظيفي، والمدخل التفاعلي، والمدخل التطوري. أما ماروس أشلمان فقد حدد خمسة مداخل بمسميات مختلفة، وهي: البنائية الوظيفية، ومدخل الصراع، والتفاعلية الرمزية، ونظرية التبادل، والنظرية التطورية. ونلحظ تأثر تلك المداخل بالاتجاهات الفكرية للنظرية الاجتماعية في علم الاجتماع، أو بمعنى آخر توظيف النظريات العلمية لعلم الاجتماع في دراسة الأسرة[٢]. وفي دراستنا نرى مناسبة المدخل النسقي والنظرية التبادلية، حيث نجد أن المدخل النسقي القائم على أفكار تالكوت بارسونز يرى أن أسرة نسق يتكون من وحدات متفاعلة، ينتمي إلى بيئة أوسع تندرج في مستوياتها، فتبدأ بالدوائر القرابية وتتسع إلى الدوائر المهنية

---

(١) للمزيد عن الاتجاهات النظرية للأسرة ارجع إلى: حسن، محمود (١٩٨٢). الاسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية - شكري، علياء (١٩٨٥). الاتجاهات المعاصرة في دراسات الأسرة. القاهرة: دارالمعارف.

(٢) زايد، أحمد (١٩٩٣). المداخل النظرية لدراسة الأسرة. في كتاب (الأسرة في الجزيرة العربية)، الرياض: جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية الآداب، ص٦.

والاقتصادية والاجتماعية الأوسع. ويختلف الباحثون في تحديد الوحدة الأساسية لنسق الأسرة. وينحصر الخلاف في اتجاهين: الأول يعتبر أن كل عضو في الأسرة هو وحدة التحليل النسق، مع الأخذ في الاعتبار التغاير المستمر في هذه العضوية بسبب خروج الأعضاء(بالزواج أو الهجرة، أو الطلاق، أو السفر)، وانضمام أعضاء جدد (بالولادة، أو الزيارة، أو النسب). والاتجاه الثاني يميل إلى تحديد استاتيكي لنسق الأسرة. فيعتبر أن نسق الأسرة يتكون من مجموعة من الأدوار المحددة معيارياً مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية التداخل أو التبادل بين الأدوار. ويختلف تحديد الأدوار باختلاف تحديد نقطة التركيز في الدراسة. ويؤدي نسق الأسرة وظائفه لأعضائه من جهة، ولبيئته من جهة أخرى. فهو يسهم في التنشئة الاجتماعية لأعضائه وتقديم الحماية والعاطفة لهم، أما من حيث بيئته فهو يدعم أفراده بقيم الالتزام، ومن ثم تصبح الأسرة هي المعمل الرئيس لإنتاج قوة العمل الملتزمة [1].

أما النظرية التبادلية[2] فترى أن الأسرة مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة لأنها تحقق لهم أعلى درجة من الفائدة وأقل درجة من الخسارة، وتنهض التبادلية في الأسرة على جوانب معنوية أكثر منها جوانب مادية، كما أنها تخضع لمبادئ التبادلية المعممة، بحيث يدرك كل طرف داخل الأسرة الفائدة التبادلية، إلا أنه في الوقت نفسه يدرك أهمية وجود الآخر ويتصرف في تجاهه في ضوء المعايير العامة، ومن ثم يفهم هذا التفاعل بأنه تفاعل لا يخلو من تبادل منافع، وحساب

(١) الخولي، سناء (١٩٨٤). الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية، ص٥٣.

(٢) زايد، أحمد (١٩٩٣). مرجع سابق، ص٢١- ٢٦.

التكلفة والعائد، ومقارنة بين البدائل التي تدفع كل طرف إلى اختيار نمط السلوك الذي يسير فيه.

٢- الدراسات السابقة:

لم يبرز تأثير التغيرات الاجتماعية بشكل واضح على أي مؤسسة اجتماعية أكثر من بروز تأثيره على الأسرة، حيث أصبحت الأسرة في ظل حياتها اليومية تعاني من مشكلات حياتية أعاقتها في كثير من الأحوال عن ممارسة الحياة اليومية بشكل طبيعي. وقد أدت عمليات التحول الإنمائي للمجتمع إلى تغيرات اجتماعية عديدة، فلقد جلبت المدنية والتحضر والتطور الصناعي المزيد من التغيرات الاجتماعية، والتي أثرت على نوعية وقوة الترابط والتعاطف الأسرى الذي كان يتميز به المجتمع التقليدي لأسباب عدة من أهمها:

أ- ما طرأ على المجتمع من تغير نتيجة الاتجاه نحو التحول من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، وهجرة أهل الريف إلى المدن، سعياً وراء الأجور المرتفعة، وتأثير ذلك على تفكك نظام الأسرة الممتدة، وكثرة العدد، وضعف سلطه رؤساء الأسر التقليديين.

ب- انتشار التعليم، وعلى الأخص تعليم المرأة التي تركت الحياة المنزلية وخرجت إلى العمل وشعرت بكيانها الاقتصادي بعد أن أصبحت تتقاضى أجراً مساوياً لأجر الرجل، وبذلك ظهرت مشكله المرأة العاملة.

ت- الصراع بين الآباء والأبناء لتمسك الآباء بالعادات والتقاليد القديمة ومقاومة الأبناء لهذا الاتجاه، وزيادة الاختلاف والتباعد بين أعضاء الأسرة الكبيرة، وهو ما نطلق عليه صراع الأجيال.

ث- حجم المسكن الذي أصبح لا يسمح باستيعاب أفراد الأسرة الزوجية مما أدى إلى انتقال الأسر الزوجية إلى مسكن مستقل خاص ، قد يكون بعيداً عن الحي الذي تقطنه الأسرة الأصلية.

وتكشف الدراسات التي ناقشت مجمل التغيرات الأسرية عن أشكال تلك التغيرات[1] والتي جاء من أبرزها :

١- انتشار النمط النووي للأسرة: فقد كانت الأجواء الأسرية في الأسرة الممتدة قادرة على استيعاب مختلف أعضائها في إطارها ، عما عجزت عنه الأسرة النووية في المجتمع الحديث ، التي لا يمتد نطاقها إلا لحدود الأبناء مع والديهم فقط ، ويكون من الصعب عليهم إضافة أعضاء جدد كآباء الآباء أو أمهاتهم.

٢- اختلاف أشكال العلاقات بين الأجيال تبعاً لانتشار هذا النمط ، مما جعل التواصل غير ممكن فيما بينهم ، كما كان ذلك ممكناً في النمط الممتد للأسرة.

٣- ميل الأبناء للعيش بعيداً عن أهاليهم ، وذلك سعياً للاستقلالية ، والتمتع بحرية بعيداً عن تدخل الوالدين .

٤- تنامي ظاهرة التحاق النساء بالوظائف والأعمال.

٥- الهجرة الريفية إلى المدن المتمثل بهجرة الشباب.

---

(١) للمزيد عن التغير الأسري في المجتمع العربي انظر: النجار ، سليمان (١٩٩٩). سوسيولوجيا المجتمع في الخليج العربي. بيروت: دار الكنوز الأردنية. - الساعاتي ، حسن (١٩٨٩). الإطار الاجتماعي للمجتمع العربي. في كتاب (المجتمع العربي) تحرير إحسان عباس ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، ص٣٨٧- ٤٤١.

٦- كثرة الأعباء الأسرية اليومية.

٧- تزايد الإنفاق الأسري وإعطائه الأولوية ، نظراً لتزايد المتطلبات ومحدودية الموارد بالأسرة.

٨- اتساع المساحة النفسية والاجتماعية بين الأجيال، مما يترتب عليه اتجاهات الرفض من قبل الشباب للكبار، واتجاهات السخط من قبل الكبار على الشباب.

كما تبين من مراجعة التراث النظري للأسرة العربية إلى أنه قد توصلت عدد من الدراسات منذ أكثر من عشرين عاماً إلى تأثير التغير الاجتماعي على الأسرة العربية. فقد أشار الثاقب (١٩٨٦)[١] إلى أن تأثير التغير الاجتماعي وما يضمه من تصنيع وحضرية ؛ على النسق العائلي كبير جد شمل تغير نمط العائلة، وتفكك الروابط بين العائلة وشبكة الأقارب، وتخلي العائلة عن معظم وظائفها، واختفاء كثير من العادات والتقاليد وظهور قيم جديد احتلت مكانها. كما أشارت دراسة عثمان (١٩٨٦)[٢] إلى أن هناك تغيرات اجتماعية واقتصادية للأسرة الأردنية من أبرزها تغيرات في معدلات الخصوبة وحجم الأسرة وزيادة فرص تعليم المرأة ومجالاتها ومكانتها في المجتمع. وكذلك دراسة العيسي (١٩٨٢)[٣] التي أكدت على وجود تحولات في البناء الأسري للمجتمع القطري بشكل خاص جراء التعليم

(١) الثاقب ، فهد (١٩٨٦). التحضر وأثره على البناء العائلي . مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٤)، جامعة الكويت، ص ٢١٠.

(٢) عثمان، إبراهيم (١٩٨٦). التغيرات في الأسرة الحضرية. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٣)، جامعة الكويت، ص ١٧٤.

(٣) العيسى، جهينة (١٩٨٢). المجتمع القطري. القاهرة: مطابع سجل العرب، ص٢١٣- ٢٢١.

والحضرية، وانتشار وسائل الاتصال مما أثر في تكوين المجتمع القطري وخصوصاً تغير شبكة الأدوار الاجتماعية وأهمها الأدوار الأسرية وتغير حجم الأسرة واستقلالها اقتصادياً وتغير أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية نتيجة التعليم وتنوع مصادر القيم الثقافية وما صاحبه من مشكلات اجتماعية. وأيضاً تبين من دراسة جلبي وآخرين (١٩٩٥)[١] من وجود تغيرات اجتماعية هامة في الأسرة الإماراتية جراء العملية الانتقالية التي عاشها مجتمع الإمارات مما خلق مشكلات عدة ناجمة عن تلك التغيرات سواء في بنية الأسرة أو وظائفها.

ومن خلال تحليل نتائج عدد من الدراسات السابقة اتضح وجود تغيرات كبيرة حدثت في نسق الأسرة، مما أثر عليها كوحدة واحدة، سواء في حجمها، أو في وظائفها، وتغيرات تعرض لها أفرادها كوحدات فرعية داخل النسق. لذلك سيتم مناقشة تلك التغيرات في جانبين رئيسيين هما النمط الأسري، ووظيفة الأسرة، بحيث سنعرض لهما كل على حدة مع اتفاقنا على التداخل فيما بينها، وهي كما يلي:

١- التغير في نمط وحجم الأسرة:

لقد عرف المجتمع العربي وما زال في كثير من المناطق ما يسمى بالأسرة الممتدة، وهي عبارة عن أسرة كبيرة العدد ذات فروع يترأسها الجد، وهذه الأسرة الكبيرة تدخل ضمن نظام عائلة أكبر. والعائلة تشكل العشيرة، ومجموعة العشائر تشكل القبيلة. وكان نظام القرابة هذا يشكل الإطار المركزي لحياة الفرد، وكانت مستويات القرابة تتكامل في توجيه سلوك الفرد، مما كان يتيح فرصة متدنية

(١) جلبي، علي وآخرون (١٩٩٥). دراسات في علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص٢٩٣- ٣٢٢.

للخروج عن الجماعة. إلا أن التحولات التي حدثت لمعظم المجتمعات العربية، والتي منها الهجرات الداخلية والخارجية لبعضها، والاعتماد على العمالة الوافدة لدى البعض الآخر، أدى كل ذلك إلى تقلص حجم الأسرة إلى حد كبير، وتحول كثير من الأسر من أسرة ممتدة تتكون من الأب والأم والأبناء وزوجاتهم وأبنائهم والجد والجدة إلى أسرة نووية تتكون من الزوج وزوجته وأبنائه، لملائمة هذا الشكل لطبيعة الوضع الاقتصادي والتطورات الحضرية، وأصبح للفرد وظيفة ودخل، أديا به إلى أن يستقل إلى حد كبير عن العائلة وعشيرته، وأصبح تبعاً لذلك يستمد مكانته الاجتماعية من خلال وظيفته أو مهنته، وليس من خلال أسرته الممتدة. فاستقلال الفرد عن أسرته الكبيرة جعل له مسكنه الخاص وحقق له استقلاله الاقتصادي. ولقد أدت عدة عوامل وظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية إلى تغيرات عميقة في بنية الأسرة ووظائفها. نتيجة للتعليم والتحضر وقيام الدولة ببسط سلطاتها وتقديم خدمات اقتصادية واجتماعية وصحية وتعليمية، بهدف دمج المواطن وربطه بها.

ولخص الزعل (٢٠٠١)[١] بعض الدراسات التي تعرضت لحجم الأسرة العربية ووجد أن متوسط حجم الأسرة على الرغم من كبره النسبي إلا أنه بدأ يتناقص تدريجياً وبتنوع من قطر عربي إلى آخر (من ٥.٦ إلى ٨) فرداً. وكذلك أشار الشطي (١٩٩٨)[٢] إلى أن المجتمع الكويتي كنموذج لمجتمعات الخليج العربية، يميل أفراده للتقليل قدر الإمكان من عدد الأطفال مع تزايد في توجهات

(١) الزعل، علي (٢٠٠١). التغير في الخصائص الاقتصادية للأسرة الأردنية. مجلة أبحاث اليرموك، العدد (٢)، جامعة اليرموك، الأردن، ص ٣٩٨.

(٢) الشطي، عدنان (١٩٩٨). الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية. حوليات كلية الآداب، الحولية (١٨)، جامعة الكويت، الكويت، ص٥٠- ٥٢.

أفراد المجتمع إلى تحديد النسل، خصوصاً في ظل التأييد المطلق لاستقلالية الزوج والزوجة وأطفالها في مسكن مستقل عن سائر أفراد أسرتيهما.

وفي حقيقة الأمر فقد جاءت معظم الدراسات، التي تناولت موضوع الأسرة في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وبعض المجتمعات العربية؛ لتؤكد أن التحولات الاقتصادية والسياسية التي خضعت لها المنطقة منذ اكتشاف النفط، قد قادت إلى تغيرات مختلفة في شكل ومضمون الأسرة الخليجية الممتدة، وساهمت في بروز الأسرة النووية الصغيرة المستقلة من حيث المسكن والمصدر الاقتصادي عن أسرها الكبيرة. وأكدت هذه الدراسات أن الأسرة النووية قد تزايد وجودها في أوساط الجماعات المدنية المتعلمة، في حين أنها تقل في الأوساط الريفية والبدوية وغير المتعلمة. فهناك عدد من الدراسات في كثير من المجتمعات العربية التي توصلت إلى حدوث تغير في التركيب البنيوي للأسرة، ومن تلك الدراسات ما أشارت إليه، دراسة الثاقب (١٩٧٦)[١] في دراسة للأسرة في المجتمع الكويتي، ودراسة عثمان (١٩٨٦)[٢] للأسرة الحضرية في المجتمع الأردني، ودراسة عجوبة (١٩٨٦)[٣] في دراسته للأسرة الريفية في السودان، ودراسة القيسي والعموش (١٩٩٦)[٤] في دراستهما للأسرة في القرية الأردنية، والتي توصلت إلى أن ما نسبته (٨٩,٣٪) من الأسر جنوب الأردن من الأسر النووية، ودراسة الغانم

(١) الثاقب، فهد (١٩٧٦). حول حجم وبنية الأسرة العربية والكويتية. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (١)، جامعة الكويت.

(٢) عثمان، إبراهيم (١٩٨٦). مرجع سابق، ص ١٥٣- ١٧٧.

(٣) عجوبة، مختار (١٩٨٦). التغيرات البنيوية في المجتمعات المستحدثة: دراسة لأحد مشروعات التنمية في السودان. مجلة كلية الآداب، العدد (١)، جامعة الملك سعود، الرياض، ص٢٩٩- ٣٢٢

(٤) القيسي، سليم، والعموش، أحمد (١٩٩٦). الخصائص البنيوية للأسرة في جنوب الأردن. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (١٠)، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ص٢٥- ٧٢.

(١٩٩٨)[١] عن التغير الأسري للأسرة القطري، ودراسة مسلم (١٩٩٨)[٢] عن بنية الأسرة السورية، ودراسة الكسادي (١٩٩٧)[٣] عن مظاهر تغير الأسرة الحضرية في اليمن، ودراسة أحمد (١٩٨٩)[٤] عن أثر التنمية على الأسرة الإماراتية، ودراسة الطويل (٢٠٠٥)[٥] حول التغير الاجتماعي لبعض خصائص الأسرة في قريتين ريفيتين في الأردن، والتي جميعها اتفقت على التحول الذي شهده التركيب البنيوي للأسرة.

أما في المجتمع السعودي فمن الدراسات التي ناقشت حجم ونمط الأسرة دراسة قريطم (١٩٨١)[٦] التي تعد من أوائل الدراسات الخاصة بالنسق الأسري في المجتمع السعودي ، والتي توصلت إلى أن الأسرة النووية تشكل (٧٦٪) من الأسر عينة الدراسة. وهذا بلا شك وسع من مجال العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع، فلم تعد العلاقات الاجتماعية قائمة على الدائرة القرابية فقط، بل تعدت ذلك لتشمل علاقات زملاء العمل، ومجتمع الجيرة.

---

(١) الغانم، كلثم (١٩٩٨). التحولات الاجتماعية ومظاهر التحول في المجتمع القطري. مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (٢١)، جامعة قطر، دولة قطر، ص٢٧١- ٢٨٩.

(٢) مسلم، عدنان (١٩٩٨). أثر التصنيع على بنية الأسرة السورية. مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٥٩)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ٧٩- ١٠٦.

(٣) الكسادي، عادل (١٩٩٧). مظاهر تغير الأسرة الحضرية في مدينة المكلا – اليمن. مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٥٣)، جمعية الأجتماعيين، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص٤٧- ٨٢.

(٤) أحمد، صبيح (١٩٨٩). أثر التنمية على الأسرة المتعلمة في الإمارات. مجلة كلية الآداب، العدد (٥)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص١٩٣- ٢٥٦.

(٥) الطويل، هاشم (٢٠٠٥). التغير الاجتماعي لبعض خصائص الأسر في الريف الأردني. مجلة جامعة الملك خالد، العدد (٤)، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية، ص١- ٢٨.

(٦) قريطم، عبدالهادي (١٩٨١). الأسر السعودية: الدور والتغير وأثرها في اتخاذ القرارات. جده: جامعة الملك عبدالعزيز، مركز البحوث والتنمية.

وفي دراسة الجوير (١٩٩٥)[١] اتضح أن الأسرة تغيرت من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية حيث بلغت نسبة الأسرة النووية (٦٨,٣٢٪) من حجم العينة، كما حدث تغير في وظائفها الاقتصادية والتربوية والثقافية، إضافة إلى تغير في القيم الأسرية وقيم الزواج وقيم الاستقلالية ونمو النزعة الذاتية والاستهلاكية. كما أشارت دراسة العبيدي (١٩٩٦)[٢] إلى أن حجم الأسرة الممتدة بلغ ما نسبته (٣٩٪)، بينما بلغ حجم الأسرة النووية الضعف تقريباً بما نسبته (٦٩٪). وفي نفس الإطار توصلت دراسة باقادر والخزرجي (١٩٩٤)[٣] من أن تكوين الأسرة السعودية بدأ يتأخر كثيراً نتيجة لبعض التحولات الاجتماعية والثقافية في ظل تكاليف الزواج الباهظة سواء أكانت مصاريف أساسية، أو ثانوية. ومن ثم أصبح هناك اختلاف في المدى العمري للحياة الأسرية، بحيث قل عن المدى العمري الذي اعتاد عليه المجتمع السعودي قبل مراحل الطفرة الاقتصادية والتغيرات الناجمة عنها.

من جانبه أشار الجابري (٢٠٠٢)[٤] إلى تأثر الأسرة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها المجتمع السعودي، حيث أثر ذلك على نمط وحجم

---

(١) الجوير، إبراهيم (١٩٩٥). الأسرة والمتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة العبيكان، ص١٠٤.

(٢) العبيدي، إبراهيم (١٩٩٦). العوامل المرتبطة في نمط الأسرة في مدينة الرياض. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٨١)، جامعة الكويت، الكويت، ص٣٣- ٥٩.

(٣) باقادر، أبو بكر، والخزرجي، يحيى (١٩٩٤). تكاليف الزواج في التسعينات. في كتاب (دعم دور الأسرة في مجتمع متغير)، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمجلس وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، ص ٥٨٥- ٦١٢.

(٤) الجابري، شريقي (٢٠٠٢). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها في بعض القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي. رسالة دكتوراه منشورة، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، القاهرة، ص١٦٥.

الأسرة حيث جاءت غالبية الأسر عينة الدراسة من الأسر النووية، وكان حجم أغلبها أقل من خمسة أفراد. كما توصل العرياني(١٩٩٤)[١] في دراسته عن قرية سعودية إلى شيوع الأسرة النووية بدل من الأسرة الممتدة وضعف صلاحيات شيخ القبيلة التقليدية فيما يتعلق بفض المنازعات والمشاكل بين أبناء القبيلة ولجوء الناس للشرط والمحاكم الشرعية للفصل في قضاياهم. وعن النمط المفضل لحجم الأسرة أشار باقادر (١٩٨٤)[٢] إلى أن ما نسبته (٥٦٪) من عينة الأسر يفضلن أن يكون عدد الأطفال أربعة أطفال. بينما أشار ما نسبته (٦٦٪) من الأسر أن الحجم الأمثل للأسرة هو ما بين ٢- ٥ أطفال.

إضافة إلى تلك الدراسات الميدانية، فإن بعض الدراسات النظرية التحليلية تناولت بعض مظاهر التغير في حجم الأسرة السعودية. ومن ذلك دراسة عرابي والعمري (٢٠٠٢)[٣] عن التحديث والتغير القيمي والثقافي في المجتمع السعودي، وخصوصاً العلاقة بين التحديث وتغير دور المرأة، وقد أشارا إلى أن التعليم والاستقرار الحضري والعمل ساهم في تغير النسق القيمي المتعلق بقيم الاختيار للزواج والإنجاب ومشاركة المرأة في القرارات الأسرية. ومن أمثلة ذلك زيادة فرص الاختيار للفتاة لأخذ رأيها عند تقدم شاب للزواج منها، وتغير نظرة التمييز بين

(١) العرياني ، محمد (١٩٩٤). التنمية وتغير البناء الاجتماعي في الريف السعودي – دراسة ميدانية عن مجتمع بلعريان القروي. رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جده.

(٢) باقادر (١٩٨٤). بنية الأسرة العربية. مجلة جامعة الملك عبدا لعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٤)، جامعة الملك عبدالعزيز، جده، ص٢٥٣- ٢٧٤.

(٣) عرابي، عبد القادر، والعمري، عبيد (٢٠٠٢). التحديث والتغير الثقافي والقيمي في المجتمع العربي السعودي. الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، ص ٤٧.

الذكر والأنثى. كما أنه وفقاً لدراسة العبدالله (١٩٩٩)[١] حول التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي أشار إلى تقلص شكل الأسرة من الأسرة الممتدة المركبة التي تشمل (الوالدين وإخوانهم وأبناءهم المتزوجين والأجداد) تحت سقف واحد ؛ إلى الأسرة الممتدة البسيطة التي تشمل (الوالدين وأحد أبنائهما المتزوجين)، وانتشرت الأسرة النووية (التي تشمل الزوج والزوجة وأولادهما فقط).

٢- تغير وظائف الأسرة :

لقد أثبتت الدراسات في مجال الأسرة أن الوظيفة التناسلية والتنشئة الاجتماعية للطفل بعد الولادة مباشرة لا تستطيع أي وحدة اجتماعية بديلة للأسرة للقيام بها. ولا شك أن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها في طبيعة وتفاصيل تلك الوظائف مما يترتب على ذلك اختلاف في سمات شخصية أفراد المجتمع الواحد وحتى الأسرة الواحدة[٢]. وليست الأسرة السعودية بمعزل عن الأسر في معظم المجتمعات، فهناك مشكلات أصبحت جزءاً من حياتها اليومية. فقد قلصت الحياة المعاصرة بتطوراتها وتغيراتها المختلفة من دور الأسرة، ودخلت كثير من المؤسسات مثل المدرسة ووسائل الإعلام المختلفة والمرافق الترويحية شريكاً في وظائف الأسرة، والتي من أبرزها وظيفة التنشئة الاجتماعية [٣]. ولا شك أن للأسرة وظائف مهمة تقوم بها في المجتمع والتي منها إشباع حاجات الفرد،

---

(١) العبد الله، إبراهيم (١٩٩٩). التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٤)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ٥٣٧- ٥٨٧.

(٢) القيسي، سليم، والعموش، أحمد (١٩٩٦). مرجع سابق، ص٢٧.

(٣) عبدالرزاق، الزهراني (٢٠٠٠). بنية الأسرة المسلمة. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٥)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ٥٦٧.

والضبط الاجتماعي، والمحافظة على منجزات المجتمع. كما كان للأسرة وظائف عدة والتي من أهمها: حفظ واستمرارية النوع، الحفاظ على الأخلاق وتوفير الاستقرار، التنشئة الاجتماعية حسب الثقافة والقيم، الأمن الاجتماعي والاقتصادي، التماسك الاجتماعي، الحث على العطاء والتضحية[1].

كما صاحب هذا التغير في بنية الأسرة تغيرٌ في وظائفها. فمسؤولية الأسرة الممتدة كانت شاملة بحيث كانت ترعى الفرد من الولادة إلى الممات، تنشئه وتزوجه وتعيله وترعاه في شيخوخته. أما الأسرة الصغيرة فبالرغم من احتفاظها ببعض الوظائف التقليدية إلا أن العديد من الوظائف انتقلت إلى مؤسسات أخرى في المجتمع، مما أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية مما يعرض أمن الأسرة ورفاهيتها للضرر. والمشكلات الاجتماعية في الأسرة الصغيرة مرتبطة إلى حد كبير بمستوى التعليم للأب والأم. غير أن الأسرة المعاصرة بشكل عام تشعر بعزلة عن أقربائها ولا تجد من يساعدها في تحميل مسؤولية أبنائها كما كان الحال في الأسرة الممتدة. فلقد تغيرت وظائف الأسرة التقليدية، فتغير دور الأب وتقلصت بعض سلطاته خاصة في المجتمعات الحضرية، وزاد نفوذ الأم، وأثر التعليم على استقلالية الأبناء، وإن كانت سلطة القرار الأسري لا زالت في يد الأزواج في المجتمع الريفي والقروي وبنسبة كبيرة جداً [2]. وكذلك الحال في عملية اتخاذ القرار داخل الأسر، حيث أشار خيري (١٩٨٢)[3] في دراسة مبكرة حول بناء السلطة في الأسرة العربية

---

(١) الجوير، إبراهيم (١٩٩٥)، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢) القيسي، سليم، والعموش، احمد (١٩٩٦). مرجع سابق، ص٥٩.

(٣) خيري، مجد الدين (١٩٨٢). بناء السلطة في الأسرة العربية المعاصرة. المجلة الاجتماعية القومية. العدد (١)، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص٤٩- ٥١.

المعاصرة إلى وجود تغيرات في وظيفة متخذ القرار في الأسرة العربية ويشكل هذا التغير دخول الزوجات والأبناء في صياغة القرار الأسري، حيث أظهرت الدراسة إلى مشاركة الأبناء في عملية اختيار المهنة واختيار شريك الحياة، والتي ترتبط بالتغيرات البنائية في الأسرة العربية خصوصاً مع التحولات من الخط الممتد إلى الخط النووي. كما أشار المجالي (١٩٩٦)[١] إلى حدوث تحول في سيطرة الأب والأم على اتخاذ القرارات الأسرية، بحيث لم تعد سلطات الأب مطلقة، فأصبح للأم وجود مهم في اتخاذ القرارات الأسرية، مع مشاركة الأبناء في بعض القرارات ذات العلاقة بحياتهم الخاصة، مع اختلاف ذلك في ضوء بعض الخصائص الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية للأسرة.

وقد أشار خمش (٢٠٠٠)[٢] إلى اختلاف دور الأسر النووية اتجاه شبكة الأقارب، حيث اقتصرت الأسرة النووية في علاقتها بوالدي الزوج والزوجة بينما أصبحت علاقتها بغيرهم من الأقارب أقل وضوحاً كعوائل الأعمام والأخوال خصوصاً في المجتمعات الحضرية. كما توصل الشطي (١٩٩٨)[٣] إلى حدوث تغير في وظيفة المرأة الخليجية عامة والكويتية على وجه الخصوص، خصوصاً بعد توفر فرص العمل لديها. فمع وجود تأييد لدخول المرأة مجال العمل في المجتمع الكويتي على أن يكون ذلك مقابل مشاركتها في الإنفاق على الأسرة وعدم اقتصار ذلك

---

(١) المجالي، قبلان (١٩٩٦). وجهة نظر الأبناء في سيطرة الأب والأم على اتخاذ القرار الأسري. مجلة مؤتة للدراسات والبحوث، العدد (٣)، جامعة مؤتة، الأردن، ص ٤٣- ٧٦.

(٢) خمش، مجد الدين (٢٠٠٠). الأسرة العربية المعاصرة والعلاقات مع الأقارب. مجلة المنهل، العدد (٥٦٢)، جدة، ص١٢٤- ١٣١.

(٣) الشطي، عدنان (١٩٩٨). مرجع سابق، ص٦١- ٦٩.

على الزوج فقط، مع ما لهذا الخروج من تأثير على وظيفتها الرئيسة في الأسرة خصوصاً رعاية أطفالها.

وفيما يتعلق بوظيفة التنشئة الاجتماعية، فقد طرأت تغيرات هامة على عملية التنشئة وهي الوظيفة الرئيسة التي تقوم بها الأسرة تجاه أطفالها. فمساهمة الكبار في التنشئة لم تعد كما كانت عليه حينما كانت التنشئة عملاً جماعياً، ويتم في إطار القيم الاجتماعية السائدة. وأصبحت مساهمة الكبار في التنشئة تنطلق من غاية المساعدة على مواجهة الظروف الجديدة وتخفيف الأعباء الناتجة عنها، وليس من منطلق التمسك بالقيم الجماعية التي كانت سائدة من قبل. لهذا فإن التنشئة في هذا الوضع تفقد طابعها الجماعي، ويؤدي إلى تباين في أساليب التعامل مع الأبناء، مما ينعكس على توازنهم النفسي وأنماط سلوكهم. أدت هذه التغيرات البنائية، وخصوصاً ما يرتبط منها بسلطة الوالدين، وقلة تفاعلهما مع الأبناء، والاعتماد على المربيات الأجنبيات، إلى تغيرات ملموسة في الأداء الأسري، وفي مدى حرية الأبناء في الاختيار والتصرف، والذي انعكس تأثيره على مدى قدرة الوالدين على التدخل في بعض شؤون الأبناء[1]. وقد نتج عن هذا كله زيادة احتمال تأثر الأبناء بجماعات من فئاتهم السنية، وبمؤثرات خارجة عن إطار الأسرة كالإعلام. فإذا ربطنا هذه التغيرات الأسرية بالتغيرات الاجتماعية عامة، من حياة حضرية، ووجود جماعات أثنية متعددة، فإن النتيجة زيادة احتمال الانحراف والجنوح[2].

(١) خيري، محيي الدين (١٩٩١). أشكال التدخل الأسري في بعض شؤون الأبناء من الشباب الجامعي. مجلة مؤتة للدراسات والبحوث، العدد (١)، جامعة مؤتة، الأردن، ص ٢٦٦.

(٢) انظر: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربية (١٩٩٤). التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الاعلام ودور الأسرة. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (٢٥)، البحرين، ص ٣٤- ٣٧.

وقد سحب التعليم من تحت أقدام الأسرة الوظيفة التعليمة من ناحية، وجزءاً كبيراً من وظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية أخرى، وأثرت خدمات أخرى على هذه الوظيفة الأخيرة تأثيراً كبيراً، خصوصاً وسائل الاتصال [1]. وقد لخص الجوير (٢٠٠٤) [2] تأثير وسائل الاتصال خصوصاً القنوات الفضائية على البنية الاجتماعية والسلوكية على شباب وشابات الأسرة، والتي تمثلت في العديد من الظواهر التي منها:

أ- التبدل السريع في نوعية الحجاب المستخدم من قبل بعض الفتيات وتطور هذا الحجاب بشكل واضح وملفت، وتحوله من لباس للتستر إلى لباس للزينة والاستعراض الجسدي.

ب- تطور لباس الفتيات، سواء اللباس المنزلي منه أو اللباس الذي يرتدى عند الخروج للسوق أو أثناء الزيارات.

ج- تغير نمط تفكير الشباب والفتيات لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد.

د- شيوع الثقافة الاستهلاكية والثقافة التفاخرية الصورية.

وقد ترتب على هذا التحول في بنيان الأسرة السعودية تغير في الأدوار بالنسبة للزوج، وكذلك للزوجة. وقد أدت هذه التغيرات في أدوار الآباء إلى ضعف سلطاتهم وحاز الأبناء بفعل التعليم حرية في تقرير مستقبلهم، فلم يعد لكبار السن الكلمة في كثير من الشؤون الأسرية. وكانت الغالبية العظمى من الأسر في

(١) زايد، أحمد (١٩٩٨). الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية المنظور السسيولوجي. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (٣٦)، البحرين، ص٤٥.

(٢) للتوسع انظر: الجوير، إبراهيم (٢٠٠٤). العولمة وأثرها على الأسرة السعودية. قدم في ندوة الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. الرياض: مركز الأمير سلمان الاجتماعي.

مدينة جدة السعودية يرون أن هناك قدراً من التغير في أدوار الأسرة ووظائفها مما أثر على دور الأسر في مجال تدعيم القيم التي تحرص الأسرة على تنشئة أبنائها عليها، خصوصاً مع تغير دور المرأة واشتراك عناصر أخرى داخل المنزل للقيام ببعض أدوارها كالخادمة والمربية [١]. وإن كان ذلك لا ينطبق على الأسرة السعودية فقط، حيث نجد أن هيبة كبير السن ومكانته في المجتمع العربي قد تغيرت في الوقت الحاضر بفعل التغير في المكانة والدور الذي كان يحتلها ويؤديها، حيث تلاشى دوره في العملية الإنتاجية والتنشئة الاجتماعية للأجيال[٢].

كما يعاني كبار السن من ضعف دورهم الوظيفي في الأسرة المعاصرة، والتي من صورها عدم استجابة الأبناء لنصائحهم، وعدم إشراك الآباء في اتخاذ قرارات مصيرية في حياتهم، وسوء معاملة زوجات الأبناء للآباء، ومنعهم من المشاركة في تربية الأحفاد[٣]. بل إن الأسرة تفضل إيداع كبير السن بمؤسسة لرعايته بدلا منها، وشعور الأسرة بانتهاء دورها عند إيداع المسن بالمؤسسة، وشعورها بالخجل عند الاتصال به بالمؤسسة، ووجود مشاغل لدى الأسرة تمنعها من التعاون مع المؤسسة[٤]. وهناك دراسات أشارت إلى تغير السلطة لكبار السن، حيث اختلفت نظرة أفراد الأسرة لسلطة كبار السن بين المجتمعين القروي والحضري، حيث نجد

---

(١) الجابري، شريقي (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص١٨٠- ١٨١.

(٢) التويجري، محمد، عبدالحميد، محيي (٢٠٠٢). التحديات التي تواجه كبار السن في المجتمع المعاصر. مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٧)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، ص ١٢٢- ١٣٠.

(٣) البريكان، لولوة (٢٠٠٠). تغير دور المسن في الأسرة السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، ص١٥٦.

(٤) المرعول، محمد (١٩٩٨). تكامل دور الاسرة والمؤسسات الاجتماعية في رعاية المسنين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، ص١٩٩.

تمسك الأسر القروية في قيادة كبار السن لها واستمرار سلطتهم في اتخاذ القرارات، بينما تغير الحال لدى الأسرة الحضرية بحيث أصبح معظم أفراد الأسرة لديهم الحق في اتخاذ القرار، وخصوصاً المرتبط بحياتهم كالعمل والتعليم والزواج والسفر وغيرها[1]. كما بينت دراسة أخرى[2] عن وجود حالات من الإساءة التي تقع ضد كبار السن في المجتمع السعودي، سواء من قبل أفراد أسرهم، أو من قبل القائمين على رعايتهم في المؤسسات الإيوائية، أو في المستشفيات، أو حتى احتقارهم ونبذهم من قبل أفراد المجتمع، والنظرة إليهم بسلبية كبيرة.

ومن جانب التغيرات التي أصابت أحد أفراد الأسرة، نجد أن المرأة أكثر الفئات تأثراً بهذا التغير، فدخول المرأة مجال العمل بأجر جعل الأسرة بحاجة إلى من يقوم مقامها في العناية بشؤون المنزل من طبخ وتنظيف وعناية بالأولاد. من هنا برزت ظاهرة استقدام الخدم من الخارج للقيام بهذه الوظيفة. وانشغال الزوج بعمله عن شؤون الأسرة مع حاجة الزوجة والأولاد إلى التنقل اليومي ازدادت الحاجة إلى السائقين الأجانب. ومع انخفاض التكاليف وسهولة أنظمة الاستقدام حدث توسع في الأمر وأصبحت مظهراً اجتماعياً أكثر من كونها حاجة فضلاً عن أن تكون ضرورة[3]. وفي مرحلة ما قبل الطفرة الاقتصادية كانت المرأة تمارس أعمالا عديدة من زراعة ورعي وخياطة. وكان بعض النساء يعملن في البيع والشراء في

(١) الغريب، عبدالعزيز (٢٠٠٥). المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضرية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص١٨٦.

(٢) الغريب، عبدالعزيز، العود، ناصر (٢٠٠٧). الإساءة لكبار السن في المجتمع السعودي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث التربوية والنفسية.

(٣) انظر عدداً من الدراسات في دراسة: العمري، سلمان (٢٠٠٣). المرأة السعودية والخادمة. الرياض: غير محدد دار النشر.

منازلهن. كما كان بعضهن يقمن بتوليد النساء وتعليمهن والسعي بين الراغبين في الزواج. ولم تكن تلك الأعمال تتعارض مع مسؤوليات البيت، بل كانت جزءاً لا ينفصل عنها دعت إليه الحاجة.

ومع عملية التنمية حدث تغير في عمل المرأة، حيث التحقت بالعمل في مجالات عديدة لعل من أبرزها وأهمها قطاعي التعليم والصحة. ومع النمو المطرد لعملية التنمية ازدادت الحاجة إلى التوسع في مجالات عمل المرأة السعودية كالعمل في البنوك والمؤسسات الخاصة والإعلام ونحو ذلك. ولقد كان لعمل المرأة آثاره الاجتماعية على الأسرة. حيث أصبحت المرأة مسؤولة عن أدوار متعارضة أو غير منسجمة وأصبحت تعاني من صراع الأدوار. وفي كثير من الأحيان لا تكون قادرة على القيام بواجبات الزوج والأولاد. فتنشأ لذلك مشكلات زوجية، وأضعف قدرة الزوجين على تربية أولادهم[1].

كما انتشر في المجتمع السعودي ظاهرة العنف ضد المرأة، وأصبح الحديث عن ذلك حديثاً مطولاً في الصحافة المحلية. وسجلت الدراسات العلمية عدد من الحالات التي تعرضت فيها المرأة لصور مختلفة من العنف والإساءة، حيث أشارت دراسة جان (٢٠٠٦)[2]، ودراسة الفايز (٢٠٠٦)[3] على صور مختلفة تتعرض لها المرأة السعودية من صور العنف والإساءة المختلفة (الجسدية، المادية، الجنسية، العاطفية).

---

(١) الجوير، إبراهيم (١٩٩٥). عمل المرأة في المنزل وخارجه. الرياض: مكتبة العبيكان، ص ١٠٧- ١٠٨.

(٢) جان، ناديه (٢٠٠٦). العنف ضد المرأة. ورقة عمل قدمت في ندوة الحماية الأسرية، كلية التربية للبنات، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

(٣) الفايز، ميسون (٢٠٠٦). الإساءة ضد المرأة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

وبالتالي أسهم ذلك في تفشي ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي جراء طبيعة التركيبة الأسرية في المجتمع، حيث تنتشر هذه الظاهرة في المناطق الحضرية أكثر من المناطق الريفية، وبين المتزوجين حديثاً عن غيرهم، وكان أكثر مظاهر الإيذاء تفشياً الإيذاء النفسي يليه الإيذاء الجسدي وأخيراً الإيذاء بصورة الإهمال [1]. كما كان لتغير الظروف الاقتصادية بروز ظاهرة جديدة لم تعهدها الأسرة السعودية خصوصاً بالأطفال تمثلت في مساهمتهم الاقتصادية في سن مبكر لدعم الأسرة كظاهرة أطفال الشوارع والبيع. حيث أشارت إحدى الدراسات[2] إلى أن الأطفال الذين يبيعون في الشوارع لا يصنفون كأطفال شوارع لعدم وجود أسر لهم بل هم يتواجدون في الشوارع بغرض البيع لدعم أسرهم، وأنهم ينتمون غالباً لأسر غير متوازنة.

وهذا دفع الحكومة للتدخل من خلال إنشاء إدارة عامة للحماية الاجتماعية عام ٢٠٠٤م وهي إدارة تختص بالجانب الوقائي في المقام الأول إضافة إلى العلاج للمشكلة في بدايتها. كما أن وحدة الإرشاد الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تستقبل اتصالات تتعلق بالإيذاء سواء للطفل أو المرأة وتقدم استشاراتها لتجاوز الأزمات والمشكلات المتعلقة بهذا الجانب. إضافة إلى إنشاء محاكم خاصة بالعنف الأسري، يستعين فيها القاضي بأحكامه بمستشارين نفسيين واجتماعيين. وبالتالي ولمساعدة الأسرة على أداء واجباتها داخل المنزل وخارجه، قامت المؤسسات الاجتماعية الرسمية والجمعيات الخيرية لرعاية أفراد الأسرة المحتاجين للرعاية من الأطفال والمعوقين والمسنين ممن فقدوا الرعاية الطبيعية، حيث وجه عدد من الجمعيات والمراكز الاجتماعية برامج متنوعة موجهة للأمومة

(١) الزهراني، سعد (٢٠٠٣). ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي. الرياض: مركز أبحاث الجريمة.

(٢) اليوسف، عبدالله (٢٠٠٢). الأطفال الباعة والمتسولون. الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.

والطفولة والفئات خصوصاً، وغيرها من البرامج التي وجهت الأسرة لزيادة قدراتها على القيام بوظائفها وتعويض أفرادها عن العجز الذي قد تعانيه من جراء عدم قدرتها على إشباع احتياجات أفرادها.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي تمت الاستفادة منه في جمع البيانات من الواقع المجتمعي من خلال تطبيق الدراسة ميدانياً لجمع البيانات من عينة من الأسرة السعودية بمحافظة الخرج جنوب منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وتمثل الأسرة في محافظة الخرج بمنطقة الرياض مجتمع الدراسة، وبالتالي فإن وحدة التحليل في هذه الدراسة هي الأسرة السعودية المقيمة في محافظة الخرج بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وقد اعتمدت الدراسة على مقاييس الإحصاء الوصفي Descriptive Statistic (Measurements) وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة والإجابة عن أسئلة الدراسة اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية، والترتيب.

أداة الدراسة: قام الباحث بتصميم استبيان لجميع بيانات الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها، وقد تضمن الاستبيان عدة محاور ومتغيرات رئيسة وهي:

١- الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لعينة الدراسة ويضم الأسئلة من (١- ٧).

٢- التركيبة الأسرية والنمط المفضل للأسرة ويضم الأسئلة من (٨- ١٠).

٣- التركيب الزواجي ويضم الأسئلة من (١١- ٢٢).

٤- العوامل المؤثرة على التغير الأسري ويضم الأسئلة من (٢٣- ٣٣).

٥- صور التغير الأسري ويضم الأسئلة من (٣٤- ٤٢).

٦- المشكلات الناجمة عن التغيرات الأسرية ويضم الأسئلة من (٤٣- ٥٠).

٧- الوظائف الاجتماعية للأسرة ويضم الأسئلة من (٥١- ٥٦).

وقد تم استخدام درجات مقياس ليكرت الخماسي Likert Scale بحيث طلب من المبحوث رب الأسر، اختيار الإجابة من بين خمسة اختيارات (موافق جداً، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق جداً) في بعض الأسئلة. كما استخدم خيار (نعم - لا) لأسئلة أخرى.

وقد تم صياغة أسئلة الاستمارة بالاستفادة من بعض الدراسات السابقة المرتبطة بدراستنا. كما تم اختبار الاستمارة لتحديد صدقها وثباتها قبل تطبيقها بصورتها النهائية. فمن حيث التأكد من الصدق الظاهري Face Validity للاستمارة تم توزيعها على عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجاءت بعض المقترحات للتعديل فتم التعديل في ضوءها. كما تم تطبيقها على عينة قوامها عشر أسر من أسر موظفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من المقيمين بمحافظة الخرج، لاختبار ثباتها وتم التعديل في ضوء ما أجاب عليه أفراد تلك العينة الأولية. وقد بلغت درجة الارتباط بين فقرات الاستبيان ما بين (٠,٥٩ ، ٠,٦٨)، وهي مقبولة إلى حد ما للاتساق الداخلي لفقرات للاستمارة.

حدود الدراسة: طبقت الدراسة على عينة من الأسر بمحافظة الخرج بمنطقة الرياض، حيث تعد محافظة الخرج وفق نطاقها الجغرافي المعتمد من بلدية المحافظة المجال المكاني للدراسة، والأسرة السعودية هناك تعد المجال البشري للدراسة.

وقد تم تطبيق الدراسة بتوزيعها على الطلاب المقيدين في كشوف كلية المجتمع بمحافظة الخرج في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ.

مجتمع الدراسة وأسلوب سحب العينة: تمثل الأسرة السعودية مجالاً عاماً للدراسة، بينما تمثل الأسرة في محافظة الخرج بمنطقة الرياض المجال الخاص للدراسة. ويزيد عدد سكان منطقة الرياض حالياً في ضوء المسوحات السكانية التي قامت بها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عن أربعة ملايين نسمة. كما بلغ سكان منطقة الرياض في إحصاء عام ٢٠٠٤م (٥,٧٩٧,٩٧١) يمثل السعوديون منهم (٣,٢١٨,٠٢٥.) مواطناً من الذكور والإناث [١]. أما عدد الأسر في مدينة الرياض فتشير إحصاءات إلى أنه قد بلغ عدد الأسر في مدينة الرياض عام ٢٠٠٣م (٧٤٩٧٣٩) أسرة، وعدد أفرادها (٤٧٣٠٣٣٠) فرداً، بحيث كان معدل الأسر يصل إلى ستة أشخاص لكل أسرة [٢]. أما محافظة الخرج فقد جاءت بياناتها السكانية الرئيسة كما في الجدول التالي:

جدول (أ) سكان محافظة الخرج

المساكن المشغولة	سعوديون			غير سعوديين			الجملة		
	ذكور	إناث	الجملة	ذكور	إناث	الجملة	ذكور	إناث	الجملة
٥٣٧٤٥	١٢٤,٦٧١	١٢٣,٠٠٧	٢٤٧,٦٧٨	٥٩,٥٦٠	١٦,١٥٦	٧٥,٧١٦	١٨٤,٢٣١	١٣٩,١٦٣	٣٢٣,٣٩٤
المصدر: بيانات التعداد للسكان والمساكن لعام ٢٠٠٤م. الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة، ص١٩.									

نبذة عن محافظة الخرج مجال الدراسة:

جاء اختيار محافظة الخرج لندرة الدراسات التي طبقت في المجتمع السعودي على بعض مدنه ومحافظاته، حيث إن المطلع على معظم الدراسات الاجتماعية يلحظ تركزها على المدن الكبرى، وخصوصاً الرياض وجدة، بينما نلحظ ندرة في الدراسات التي طبقت على بقية المدن. كما تم اختيارها لتوفر أنماط البيئة الملائمة

(١) وزارة التخطيط والاقتصاد (٢٠٠٣). منجزات التنمية. الإصدار الحادي والعشرون ١٩٧٠- ٢٠٠٣. الرياض: مطابع الوزارة، ص ٢٩٠.

(٢) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (٢٠٠٤). الرياض في خمسين عاماً. ص ٤٠.

لمثل هذه الدراسة ونقصد بذلك توفر النمط الحضري والريفي والقروي والبدوي، مما يجعلها ملائمة لمثل هذه الدراسة، لمعرفة الفروق في التغير الأسري بين تلك الأنماط والبعد التاريخي لهذه المحافظة القديمة جداً.

حيث تدل المادة الأثرية التي عثر عليها على قدم الاستقرار البشري في المنطقة، فقد وجد فيها ما يدل على أنها سكنت منذ القدم حيث وجدت آثار هذا الاستقرار في أماكن متفرقة في محافظة الخرج تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد حيث سكنت من قبل حضارات متعددة منها حضارة طسم وجديس، وحضارة الحنيفيين، وكانت هذه البلاد تسمى جو الخضارم. وبعد ظهور الإسلام دخلت الخرج الإسلام قبل فتح مكة وفي عام١١٥٧هـ اتفق الإمام محمد بن سعود بن مقرن، والإمام محمد بن عبدالوهاب على نصرة الدين وتكوين دولة أساسها الإيمان وشريعتها القرآن، وانضمت الخرج للدولة السعودية الأولى في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في عام ١١٩٠هـ. وحينما فتح الملك عبدالعزيز رحمه الله الرياض في شهر شوال سنة ١٣١٩هـ قدم أهل الخرج وبايعوا الملك عبدالعزيز على السمع والطاعة [1].

وتقع محافظة الخرج حالياً جنوب منطقة الرياض و يحدها من الشرق المنطقة الشرقية و من الغرب محافظة المزاحمية و محافظة الحريق و من الجنوب محافظة الأفلاج ومن الشمال مدينة الرياض. وتبلغ مساحتها ١٩٧٩٠كلم٢ و يبلغ عدد سكانها من السعوديين والمقيمين ٣٢٣,٣٩٤ نسمة. و من الآثار و الأماكن التاريخية بمحافظة الخرج ـ قصر مشرف ـ بلدة اليمامة . تبلغ مساحة الخرج (١٥٠٠) كيلو متر

(١) الحديب، عبدالله (١٩٩٥). موجز تاريخ الخرج. الرياض: غير محدد دار النشر.

مربع ، وهي تعد أكبر محافظات منطقة الرياض ، وتعتبر محافظة الخرج من أهم المحافظات الزراعية على مستوى المملكة حيث إنها أحد الروافد الأساسية للأمن الغذائي بالمملكة وهي تقع بالجنوب الشرقي من العاصمة الرياض وبمسافة تقدر بحوالي ٨٥ كم وتشتهر بخصوبتها الزراعية ووفرة المياه الجوفية والعيونية يوجد بها أول مشروع زراعي أسس على مستوى المملكة وهو مشروع الخرج الزراعي كما يوجد بها مصانع للألبان ذات إنتاج وجودة عالية وهي تغطي ٧٠٪ من احتياجات المملكة والدول المجاورة كما يوجد بها آثار ومعالم ذات صبغة مميزة ويوجد بها أول حديقة فتحت على مستوى المملكة وهي منتزه المشتل[١].

* * *

(١) الدريهم ، سعد (١٩٩٣) الخرج. سلسلة هذه بلادنا ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، الرياض.

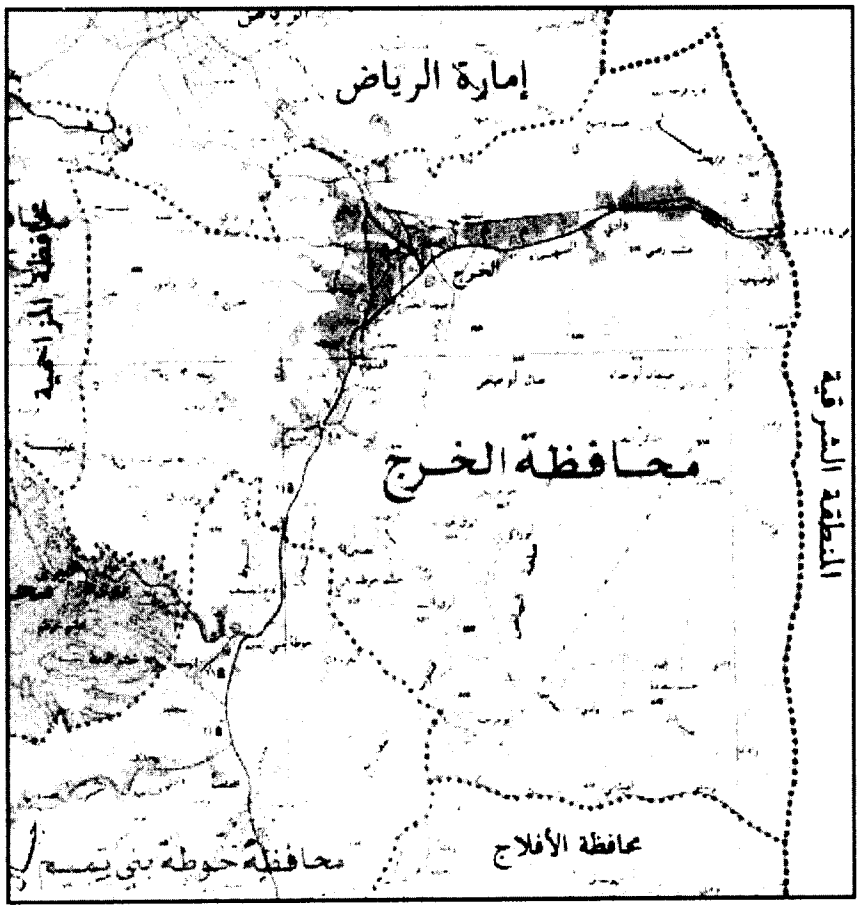

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل لأسر الطلاب المقيدين في سجلات كلية المجتمع بمحافظة الخرج في العام الجامعي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، وبلغ عددهم (٣٠٤) طلاب، بحيث سلم كل طالب استمارة استبيان، بحيث تولى تعبئتها أرباب أسرهم سواء أكان والدهم أو والدتهم. وقد لجأ الباحث لهذا الأسلوب لطبيعة الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع بمثل مواصفات مجتمع محافظة الخرج، ولطبيعة القيم الدينية والاجتماعية التي تعيق من قدرة الباحث

على الحرية في سحب العينة من الأسر لضمان انتفاء التحيز في الاختيار. وقد لجأ كثير من الباحثين لمثل هذا الأسلوب لمراعاة تلك الظروف. كما أن قدرات الباحث وإمكاناته لم تمكنه من التغلب على مثل هذه الظروف فاعتمد على مثل هذا الأسلوب. وفي ضوء ذلك بلغ مجتمع الدراسة الدراسة (٣٠٤) أسر.

نتائج التحليل الإحصائي:

أولاً : بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة:

جدول رقم (١) عمر رب الأسرة

العمر	ك	٪
أقل من ٤٠ سنة	٣٦	١١.٨
من ٤٠ إلى أقل من ٤٥ سنة	١٥١	٤٩.٧
من ٤٥ إلى أقل من ٥٠ سنة	٥٥	١٨.١
من ٥٠ فأعلى	٦٢	٢٠.٤
الإجمالي	**٣٠٤**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول رقم (١) إلى توزيع المبحوثين حسب العمر لرب الأسرة عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة، إلى أنه جاء في المرتبة الأولى الذين أعمارهم في الفئة (من ٤٠ إلى أقل من ٤٥ سنة) بما نسبته (٤٩.٧٪). وفي المرتبة الثانية الذين أعمارهم في الفئة (من ٥٠ فأعلى) بما نسبته (٢٠.٤٪). وفي المرتبة الثالثة الذين أعمارهم في الفئة (من ٤٥ سنة إلى أقل من ٥٠ سنة) بما نسبته (١٨.١٪). وفي المرتبة الرابعة والأخيرة أرباب الأسر الذين أعمارهم (أقل من ٤٠ سنة) بما نسبته (١١.٨٪).

جدول رقم (٢) مهنة رب الأسرة

المهنة	ك	٪
عسكري	٣٣	١٠.٩
موظف حكومي	٩١	٢٩.٩
أعمال حرة	٦٠	١٩.٧
مزارع	٨٤	٢٧.٦
متقاعد	٣٢	١٠.٥
لا يعمل	٤	١.٣
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلى توزيع المبحوثين حسب المهنة لرب الأسرة عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أنه جاء في المرتبة من يعملون بوظائف حكومية بما نسبته (٢٩.٩٪). وفي المرتبة الثانية بما نسبته (٢٧.٦٪) يعملون في الزراعة. وفي المرتبة الثالثة من يعملون أعمالاً حرة بما نسبته (١٩.٧٪). وفي المرتبة الرابعة من يعملون في وظائف عسكرية بما نسبته (١٠.٩٪). وجاء في المرتبة الخامسة ما نسبته (١٠.٥٪) متقاعدين عن العمل. بينما في المرتبة السادسة ما نسبته (١.٣٪) لا يعملون.

جدول رقم (٣) مستوى تعليم رب الأسرة

المستوى التعليمي	ك	٪
تعليم ابتدائي فأقل	٦٢	٢٠.٤
تعليم متوسط أو ثانوي	٩٠	٢١.٦

تعليم جامعي	١٤٦	٤٨,٠
أعلى من الجامعي	٦	٢,٠
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى توزيع المبحوثين حسب مستوى تعليم رب الأسرة. حيث توصلت الدراسة إلى أن ما يقرب من نصف العينة هم من يحملون مؤهلاً جامعياً بما نسبته (٤٨,٠٪). وفي المرتبة الثانية جاء ما نسبته (٢١,٦٪) يحملون المؤهل المتوسط والثانوي. وفي المرتبة الثالثة جاء من يحمل تعليم الابتدائي فأقل بما نسبته (٢٠,٤٪). بينما هناك نسبة ضئيلة (٢,٠٪) جاءت في المرتبة الرابعة لمن يحمل المؤهل أعلى من الجامعي.

جدول رقم (٤) مستوى دخل الأسرة الشهري لرب الأسرة

الدخل الشهري	ك	٪
متدني	٧٧	٢٥,٣
متوسط	١٤٦	٤٩,٤
مرتفع	٧٧	٢٥,٣
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٤) إلى توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهري لرب الأسرة. حيث توصلت الدراسة إلى أن ما يقرب من نصف العينة (٤٩,٤٪) دخلهم الشهري متوسط، بينما تساوت الفئتان الأخيرتان المتدني والمرتفع بما نسبته (٢٥,٣٪).

جدول رقم (٥) البيئة الاجتماعية للأسرة

البيئة الاجتماعية للأسرة	ك	٪
محافظة	١٦٣	٥٣.٦
مركز	٧٣	٢٤.٠
هجرة	٦٨	٢٢.٤
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٥) إلى توزيع المبحوثين حسب البيئة الاجتماعية لعينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (٥٣.٦٪) يقيمون في محافظة أي في منطقة حضرية. بينما ما نسبته (٢٤.٠٪) من عينة الدراسة يقيمون في مراكز وهي أشبه ما تكون بمناطق ريفية قروية. وبقية النسبة (٢٢.٤٪) هم من البادية يقيمون في هجر. وبالتالي فإن أكثر من نصف عينة الدراسة هم من سكان المناطق الحضرية، بينما النصف الآخر توزع ما بين مناطق قروية، أو مناطق بدوية.

جدول رقم (٦) عدد الأولاد في الأسرة

عدد الأولاد في الأسرة	ك	٪
٢	٣٦	١١.٨
٤	٧٩	٢٥.١
٥	١١٧	٣٨.٥
٧	٢٦	٨.٦
٨	٤٦	١٥.١
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٦) إلى توزيع المبحوثين حسب عدد الأولاد في الأسرة لعينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (٣٨,٥٪) تتكون من (٥) أولاد. وفي المرتبة الثانية الأسر التي لديها (٤) أولاد بما نسبته (٢٥,١٪). بينما ما نسبته (١٥,١٪) لديهم (٨) أولاد. وفي المرتبة الرابعة ما نسبته (١١,٠٨٪) لديهم ولدان فقط. أما بقية النسبة فقد جاءت في المرتبة الخامسة ما نسبته (٨,٦٪) لديهم (٧) أولاد.

ثالثاً: خصائص التركيب الزواجي:

جدول رقم (٧) توزيع المبحوثين حسب عدد الزوجات

عدد الزوجات	ك	٪
زوجة	٢٥٤	٨٣,٦
زوجتان	٢٦	٨,٦
ثلاث زوجات	٢٤	٧,٨
أربع زوجات	-	-
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٧) إلى توزيع المبحوثين حسب عدد الزوجات في أسر عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن غالبية الأسر مكونة من زوجة واحدة بما نسبته (٨٣,٦٪). بينما كان هناك ما نسبته (٨,٦٪) كانت تتكون من زوجتين، وما نسبته (٧,٨٪) تتكون من ثلاث زوجات. ونلحظ هنا قلة التعدد في الأسر عينة الدراسة.

جدول رقم (٨) توزيع المبحوثين حسب طبيعة الزواج

طبيعة الزواج	ك	٪
داخلي	١٣٩	٥٤,٣
خارجي	١٦٥	٤٥,٧
غير سعودية	٠	٠
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى توزيع المبحوثين حسب طبيعة الزواج في أسر عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى ما نسبته (٥٤,٣٪) من عينة الدراسة أي أكثر من النصف كانت طبيعة زواجهم داخلي أي من الأقارب. بينما ما نسبته (٤٥,٧٪) تزوجوا من زواج خارجي أي من غير أقاربهم. وليس هناك من عينة الدراسة من تزوج من زوجة غير سعودية.

جدول رقم (٩) تفضيل زواج الأولاد من الأقارب

تفضيل زواج الأولاد من الأقارب	ك	٪
نعم	٢٣٣	٧٦,٦
لا	٧١	٢٣,٤
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى توزيع المبحوثين حسب تفضيل زواج الأولاد من الأقارب كما تراه عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (٧٦,٦٪) يفضلون زواج أبنائهم من أقاربهم. بينما ما نسبته (٢٣,٤٪) لا يفضلون ذلك، وهي نسبة عالية إذا ما قارنا ذلك بنمط عينة الدراسة والبيئة الاجتماعية لها.

جدول رقم (١٠) النمط المفضل لزواج الأولاد داخل النمط الداخلي للزواج

النمط الزواجي الداخلي	ك	٪
من الأعمام	٢٦٧	٨٧,٨
من الأخوال	٣٧	١٢,٢
الإجمالي	**٣٠٤**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) إلى توزيع المبحوثين حسب النمط المفضل لزواج الأولاد داخل النمط الداخلي للزواج كما تراه عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يفضلون زواج أولادهم من أقاربهم الأعمام بما نسبته (٨٧,٨٪). بينما نسبة قليلة (١٢,٢٪) هي التي تفضل زواج أولادهم من أخوالهم. ويبدو أن عينة الدراسة وهي كانت لرب الأسرة دور في هذا الاختيار.

جدول رقم (١١) توزيع المبحوثين حسب الموافقة على تعدد زواج الأبناء

الإجابة	ك	٪
نعم	٢٦٠	٨٥,٥
لا	٤٤	١٤,٥
الإجمالي	**٣٠٤**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول رقم (١١) إلى توزيع المبحوثين حسب الموافقة على تعدد زواج الأبناء كما تراه عينة الدراسة. حيث توصلت الدارسة إلى أن غالبية المبحوثين يؤيدون تعدد زوجات أبنائهم بما نسبته (٨٥,٥٪). بينما نسبة قليلة هي التي لا تؤيد ذلك بما نسبته (١٤,٥٪).

جدول رقم (١٢) توزيع المبحوثين حول الموافقة على ترك الحرية للأولاد الذكور في زواجهم

الخيار في الزواج للأولاد الذكور	ك	٪
نعم	٢٦١	٨٥,٩
لا	٤٣	١٤,١
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) إلى توزيع المبحوثين حول الموافقة على ترك الحرية للأولاد الذكور في زواجهم كما تراه عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن الغالبية يؤيدون ترك الحرية للأولاد الذكور في اختيار شريكة الحياة بما نسبته (٨٥,٩٪). بينما النسبة الباقية (١٤,١٪) لا تؤيد ذلك.

جدول رقم (١٣) توزيع المبحوثين حول الموافقة على ترك الحرية للبنات في زواجهم

الخيار في الزواج للبنات	ك	٪
نعم	١٩١	٦٢,٨
لا	١١٣	٣٧,٢
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٣) إلى توزيع المبحوثين حول الموافقة على ترك الحرية للبنات في زواجهم كما تراه عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن أكثر من نصف العينة تؤيد ترك الحرية للبنات لاختيار زوجها بما نسبته (٦٢,٨٪). بينما نسبة عالية تقارب أكثر من الثلث (٣٧,٢٪) لا تؤيد ذلك. ونلحظ في هذه

الإجابة الفرق بين ترك الحرية للأولاد الذكور عنه عند ترك الحرية للبنات لصالح الأولاد الذكور.

جدول رقم (١٤) توزيع المبحوثين عند تفضيل زواج الأبناء من الأقارب حسب الجنس

الجنس	ك	٪
الذكور	١١٥	٣٧.٩
الإناث	١٨٩	٦٣.١
الإجمالي	**٣٠٤**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) إلى توزيع المبحوثين عند تفضيل زواج الأبناء من الأقارب حسب الجنس كما تراه عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يفضلون تزويج بناتهم من أقاربهم بما نسبته (٦٣.٢٪). بينما بقية النسبة (٣٧.٩٪) يفضلون زواج أبنائهم الذكور من أقاربهم.

جدول رقم (١٥) توزيع للمبحوثين للنمط الأسري المفضل

نمط الأسرة	ك	٪
أسرة من زوج وزوجة وأولادهم المباشرين	١٨٥	٦٠.٩
أسرة من زوج وزوجة ووالدين أو أحدهما والأولاد	٠	٠
أسرة ممتدة أب وأخوان وأسرهم	٠	٠
أسرة ممتدة تشمل آباء وأبناء وأسرهم	١١٩	٣٩.١
الإجمالي	٣٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) إلى النمط الأسري المفضل لعينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (٦٠.٩٪) يفضلون نمط (الأسرة النووية) المكونة من الزوج والزوجة وأولادهم. بينما ما نسبته (٣٩.١٪) يفضلون نمط (الأسرة الممتدة) التي تشمل الأب والأم وأبنائهم وأسر الأبناء. بينما لم يفضل أي من عينة الدراسة نمط الأسرة الممتدة التي تشمل الآباء وإخوانهم وأسرهم. أو نمط أسرة من زوج وزوجة ووالدين أو أحدهما والأولاد.

رابعاً: العوامل المؤثرة على الأسرة:

جدول رقم (١٦) العوامل المؤثرة على التغير الأسري ن =٣٠٤

العوامل المؤثرة في التغير الأسري	موافق بشدة		موافق		لا ادري		غير موافق		غير موافق بشدة		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الحياة الحضرية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٥	٨.٢	٢٧٩	٩١.٨	١٠
ضعف الوازع الديني	١٨٤	٦٠.٥	١١٩	٣٩.١	٠	٠	١	٠.٣	٠	٠	٢
صراع الأدوار داخل الأسرة	١٨٧	٦١.٥	٠	٠	٢٦	٨.٦	٤٦	١٥.١	٤٥	١٤.٨	١
المنفعة والمصالح	١١٤	٣٧.٥	١١٨	٣٨.٨	٠	٠	٢٦	٨.٦	٤٦	١٥.١	٤
التباعد المكاني	٩٨	٢٢.٤	١٠٠	٣٢.٩	٤٦	١٥.١	٠	٠	٩٠	٢٩.٦	٦
كبر حجم الأسر	١٢٦	٨.٦	٩١	٢٩.٩	٠	٠	٩٥	٣١.٣	٩٢	٣٠.٣	٧
قوة تأثير وسائل الإعلام	٧٢	٢٣.٧	١٦٢	٥٣.٣	٤٥	١٤.٨	٢٥	٨.٢	٠	٠	٥
الاتصال الثقافي بالآخرين	١١٧	٣٨.٥	١١٥	٣٧.٨	٠	٠	٧٢	١٣.٧	٠	٠	٣
عدم مساعدة المجتمع للأسرة	٧٢	٢٣.٧	٢٠٦	٦٧.٨	١	٠.٣	٢٨	٨.٢	٠	٠	٥
ظهور مؤسسات سلبية في المجتمع	١	٠.٣	١٤١	٤٦.٤	٠	٠	١٦٢	٥٣.٣	٠	٠	٩
تدني الأوضاع الاقتصادية	٢٤	٧.٩	١٤٠	٤٦.١	٤٩	١٦.١	٠	٠	٩١	٢٩.٩	٨

تشير بيانات الجدول رقم (١٦) إلى لعوامل المؤثرة على التغير الأسري كما تراه عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أنه قد جاء ترتيب العوامل المؤثرة على التغير الأسري كما تراها عينة الدراسة، جاء في المرتبة الأولى صراع الأدوار داخل الأسرة بما نسبته (٦١,٥٪). وجاء في المرتبة الثانية ضعف الوازع الديني بما نسبته (٦٠,٥٪). وجاء في المرتبة الثالثة الاتصال الثقافي بالآخرين بما نسبته (٣٨,٥٪). وجاء في المرتبة الرابعة المنفعة والمصالح بما نسبته (٣٧,٥٪). وجاء في المرتبة الخامسة عاملان هما عامل قوة تأثير وسائل الإعلام، وعامل عدم مساعدة المجتمع للأسرة بما نسبته (٢٣,٧٪) لكل منها. وجاء في المرتبة السادسة عامل التباعد المكاني بما نسبته (٢٢,٤٪). وجاء في المرتبة السابعة كبر حجم الأسر بما نسبته (٨,٦٪). وجاء في المرتبة الثامنة تدني الأوضاع الاقتصادية بما نسبته (٧,٩٪). وجاء في المرتبة التاسعة ظهور مؤسسات سلبية في المجتمع وبنسبة متدنية جداً بما نسبته (٠,٣٪). وجاء في المرتبة العاشرة الحياة الحضرية بما نسبته (٠٪) أي لم يجب أي مبحوث بالموافقة على اختيار هذا العامل.

خامساً: صور التغير الأسري الواضحة في الأسرة:

جدول رقم (١٧) صور التغير الأسري ن =٣٠٤

صور التغير الأسري	موافق بشدة		موافق		لا ادري		غير موافق		غير موافق بشدة		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
تغير علاقات أفراد الأسر الواحدة	٢٤	٧,٩	١٨٩	٦٢,٦	٠	٠	٤٦	١٥,١	٤٥	١٤,٨	٤
تغير علاقات العائلة والقبيلة	٦٧	٢٢,٠	١٦٨	٥٥,٣	٠	٠	٢٤	٧,٩	٤٥	١٤,٨	٥
علاقات جماعات الجيرة وسكان الحي	٦٩	٢٢,٧	١١٩	٣٩,١	١	٠,٣	٧٠	٢٣,٠	٤٥	١٤,٨	٧

تغير أدوار ومكانات بعض أفراد الأسرة	٩٢	٣٠,٣	٢١٢	٦٩,٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢
تغير قيادة الأسرة	٠	٠	٢٥٨	٨٥,٠	٤٦	١٥,٠	٠	٠	٠	٠	١
الاستقلالية في المسكن والدخل	٤٦	١٥,١	١٦٣	٥٣,٦	٢٤	٧,٩	٧١	٢٣,٤	٠	٠	٦
النزعة الفردية لدى أفراد الأسرة	١٤٥	٤٧,٧	٨٩	٢٩,٣	٠	٠	٢٤	٧,٩	٤٦	١٥,١	٩
انخفاض الغيرة والحمية الأسرية	٢٥	٨,٢	٢٠٨	٦٨,٤	٠	٠	٧١	٢٣,٤	٠	٠	٣
تغير تأثير الأسرة على التنشئة الاجتماعية	٢٥	٨,٢	٩٣	٣٠,٦	٠	٠	٩٥	٣١,٣	٩١	٢٩,٩	٨

تشير بيانات الجدول رقم (١٧) إلى صور التغير الأسري كما تراها عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أنه قد جاء ترتيب صور التغير الأسري وفق من أجاب بموافق، جاء في المرتبة الأولى تغير قيادة الأسرة بما نسبته (٨٥,٠٪). وجاء في المرتبة الثانية تغير أدوار ومكانات بعض أفراد الأسرة بما نسبته (٦٩,٧٪). وجاء في المرتبة الثالثة انخفاض الغيرة والحمية الأسرية بما نسبته (٦٨,٤٪). وفي المرتبة الرابعة تغير علاقات أفراد الأسر الواحدة بما نسبته (٦٢,٦٪). وجاء في المرتبة الخامسة تغير علاقات العائلة والقبيلة بما نسبته (٥٥,٣٪). وفي المرتبة السادسة الاستقلالية في المسكن والدخل بما نسبته (٥٣,٦٪). وجاء في المرتبة السابعة علاقات جماعات الجيرة وسكان الحي بما نسبته (٣٩,١٪). وجاء في المرتبة الثامنة تغير تأثير الأسرة على التنشئة الاجتماعية بما نسبته (٣٠,٦٪). وجاء في المرتبة التاسعة النزعة الفردية لدى أفراد الأسرة بما نسبته (٢٩,٣٪).

أما عن صور التغير الأسري في عدم الموافقة فقد جاءت منخفضة إلى حد كبير، فقد جاءت صورة تغير تأثير الأسرة في التنشئة الاجتماعية بما نسبته (٣١,٣٪). ثم صورة تغير الاستقلالية في الدخل والمسكن، وصورة انخفاض الغيرة والحمية الأسرية بما نسبته (٢٣,٤٪) لكل منها، ثم صورة تغير علاقات الجيرة وسكان الحي بما نسبته (٢٣,٠٪). بينما بقية صور التغير الأسري جاءت عدم الموافقة على وجودها بصور متدنية جداً.

سادساً: المشكلات الناجمة عن التغيرات الأسرية:

جدول رقم (١٨) المشكلات التي تعاني منها الأسر ن =٣٠٤

المشكلات الأسرية	موافق بشدة		موافق		لا ادري		غير موافق		غير موافق بشدة		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
سلبية العلاقات الاجتماعية	٤٦	١٥,١	١٦٥	٥٤,٣	٢٣	٧,٦	٢٥	٨,٢	٤٥	١٤,٨	٢
تدني المستوى المعيشي	٦٧	٢٢,٠	٩٤	٣٠,٩	٧٢	٢٣,٧	٢٦	٨,٦	٤٥	١٤,٨	٦
العنف	٤٥	١٤,٨	١١٨	٣٨,٨	٢٦	٨,٦	٢٤	٦,٩	٩١	٢٩,٩	٤
مشكلات أخلاقية	٤٤	١٤,٥	٩٦	٣١,٦	٤٨	١٥,٨	١١٦	٣٨,٢	٠	٠	٥
مشكلات توجيه وإرشاد للأبناء	٩٠	٢٩,٦	٧٤	٢٤,٣	٢٥	٨,٢	٦٩	٢٢,٧	٤٦	١٥,١	٧
انتشار السلوك الاستهلاكي والتفاخري	٦٩	٢٢,٧	٩٧	٣٠,٩	٥٠	١٦,٤	٩١	٢٩,٩	٠	٠	٦
انخفاض الدخل وازدياد تكلفة المعيشة	١١٤	٣٧,٥	١٢٢	٤٠,١	٢٣	٧,٦	٠	٠	٤٥	١٤,٨	٣
تأثير استخدام التقنية على الأسرة (الانترنت، الجوال، الفضائيات)	٤٧	١٥,٥	١٨٥	٦٠,٩	٠	٠	٢٧	٨,٩	٤٥	١٤,٨	١

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) إلى المشكلات الأسرية كما تراها عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أنه قد جاء ترتيب المشكلات الأسرية، في المرتبة الأولى

مشكلات تأثير استخدام التقنية على الأسرة (الإنترنت، الجوال، الفضائيات) بما نسبته (٦٠,٩٪). وجاء في المرتبة الثانية مشكلة سلبية العلاقات الاجتماعية بما نسبته (٥٤,٣٪). وجاء في المرتبة الثالثة مشكلة انخفاض الدخل وازدياد تكلفة المعيشة بما نسبته (٤٠,١٪). وفي المرتبة الرابعة مشكلة العنف بما نسبته (٣٨,٨٪). وجاء في المرتبة الخامسة مشكلات أخلاقية بما نسبته (٣١,٦٪). وجاء في المرتبة السادسة كل من مشكلة تدني المستوى المعيشي، ومشكلة انتشار السلوك الاستهلاكي والتفاخري بما نسبته (٣٠,٩٪). وجاء في المرتبة السابعة مشكلات توجيه وإرشاد للأبناء بما نسبته (٢٤,٣٪).

سابعاً: الوظائف الاجتماعية للأسرة:

جدول رقم (١٩) الوظائف الاجتماعية للأسرة ن =٣٠٤

الوظائف الأسرية	موافق بشدة		موافق		لا ادري		غير موافق		غير موافق بشدة		الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
حفظ واستمرارية النوع	١١٥	٣٧,٨	١٨٩	٦٢,٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣
الحفاظ على القيم والأخلاق	٩٠	٢٩,٦	١٦٨	٥٥,٣	٤٦	١٥,١	٠	٠	٠	٠	٥
توفير الاستقرار النفسي	١١٣	٣٧,٢	١٩١	٦٢,٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢
التنشئة الاجتماعية	٩٢	٣٠,٣	٢١١	٦٩,٤	٠	٠	١	.٣	٠	٠	١
توفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي	٤٦	١٥,١	١٩٠	٦٢,٥	٦٦	٢١,٧	١	.٣	١	.٣	٣
حث أفراد الأسرة على العطاء والتضحية	٧١	٢٣,٤	١٨٨	٦١,٨	١	.٣	٤٤	١٤,٥	٠	٠	٤

تشير بيانات الجدول رقم (١٩) إلى الوظائف الاجتماعية للأسرة كما تراها عينة الدراسة. حيث توصلت الدراسة إلى أنه قد جاء ترتيب الوظائف الاجتماعية

للأسرة، في المرتبة الأولى وظيفة التنشئة الاجتماعية بما نسبته (٦٩,٤٪). وجاء في المرتبة الثانية وظيفة توفير الاستقرار النفسي بما نسبته (٦٢,٨٪). وجاء في المرتبة الثالثة وظيفة توفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي بما نسبته (٦٢,٥٪). وجاء في المرتبة الرابعة وظيفة حفظ واستمرارية النوع بما نسبته (٦٢,٢٪). وجاء في المرتبة الخامسة وظيفة حث أفراد الأسرة على العطاء والتضحية بما نسبته (٦١,٨٪). وجاء في المرتبة السادسة وظيفة الحفاظ على القيم والأخلاق بما نسبته (٥٥,٣٪).

* * *

مناقشة النتائج:

في ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة، نعرض فيما يلي لنتائج الدراسة وعلاقتها بالدراسات السابقة، مصنفة حسب تساؤلات الدراسة، وهي كما يلي:

س١- ما خصائص النمط الأسري من حيث الخصائص الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية للأسرة وحجم الأسرة ونوعها؟

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج حول خصائص النمط الأسري في محافظة الخرج، من أهمها:

١- اختلاف الوظائف التي يعمل بها أرباب الأسر، حيث إن نسبة من يعملون بوظائف حكومية (٢٩,٩٪). بينما ما نسبته (٢٧,٦٪) يعملون في الزراعة. ومن يعملون أعمالاً حرة بما نسبته (١٩,٧٪). وبقية النسب لبقية الوظائف.

٢- ما يقرب من نصف العينة هم من يحملون مؤهلاً جامعياً. ويليهم من يحملون المؤهل المتوسط والثانوي. بينما نسبة ضئيلة تحمل أعلى من المؤهل الجامعي.

٣- ما يقرب من نصف العينة دخلهم الشهري متوسط، بينما تساوت الفئتان الأخيرتان (المتدني والمرتفع).

٤- أكثر من نصف العينة يقيمون في محافظة أي في منطقة حضرية. بينما النصف الأخر من العينة يقيمون في مناطق قروية وريفية، أو هجر بدوية.

٥- أكثر الأسر لديها (٥) أولاد. ويليهم الأسر التي لديها (٤) أولاد بما نسبته (٢٥,١٪). بينما ما نسبته (١٥,١٪) لديهم (٨) أولاد أما متوسط عدد الأولاد في الأسرة فيبلغ (٤,٧٩) أولاد.

وهذا يتفق مع ما جاءت به معظم الدراسات العربية، التي تناولت موضوع الأسرة ومنها، ، دراسة الثاقب (١٩٧٦)، ودراسة خيري (١٩٨٢)، ودراسة عثمان (١٩٨٦) للأسرة الحضرية في المجتمع الأردني ، ودراسة عجوبة (١٩٨٦)، ودراسة القيسي والعموش (١٩٩٧)، ودراسة الغانم (١٩٩٨) ، ودراسة مسلم (١٩٩٨)، ودراسة الكسادي (١٩٩٧)، ودراسة أحمد (١٩٨٩)، ودراسة الطويل (٢٠٠٥). والتي جميعها اتفقت على التحول الذي شهده التركيب البنيوي للأسرة من بروز الأسرة النووية، وتزايد وجودها في أوساط الجماعات المدنية المتعلمة، في حين أنها تقل في الأوساط الريفية والبدوية وغير المتعلمة.

كما يؤكد ما توصلت إليه العديد من الدراسات في المجتمع السعودي، ومنها دراسة العبدالله (١٩٩٩) التي كشفت عن تقلص شكل الأسرة من الأسرة الممتدة المركبة، وانتشرت الأسرة النووية. وتتفق مع ما أشارت إليه دراسة قريطم (١٩٨١) من أن الأسرة النووية تشكل غالبية الأسر عينة الدراسة. وكذلك توصل العرياني(١٩٩٤) في دراسته عن قرية سعودية إلى شيوع الأسرة النووية بدل الأسرة الممتدة. وتتفق مع دراسة الجوير (١٩٩٢) التي توصلت أن الأسرة تغيرت من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية. ومع دراسة العبيدي (١٩٩٦) التي أشارت إلى انخفاض حجم الأسرة الممتدة ، بينما ارتفع حجم الأسرة النووية.

س٢- ما التغيرات المعاصرة التي تعرض لها النظام الزواجي في الأسرة في محافظة الخرج ؟

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج فيما يتعلق بالنظام الزواجي، والتي من أهمها:

١- غالبية الأسر مكونة من زوجة واحدة، بينما كان هناك نسبة بسيطة هي التي تعددت زوجاتها من زوجتين أو ثلاث زوجات.

٢- أكثر من نصف المبحوثين كانت طبيعة زواجهم داخلي أي من الأقارب.

٣- غالبية عينة الدراسة يفضلون زواج أبنائهم من أقاربهم.

٤- غالبية المبحوثين يفضلون زواج أولادهم من أقاربهم الأعمام. بينما نسبة قليلة هي التي تفضل زواج أولادهم من أخوالهم.

٥- غالبية المبحوثين يؤيدون تعدد زوجات أبنائهم .

٦- الغالبية يؤيدون ترك الحرية للأولاد الذكور.

٧- أكثر من نصف العينة تؤيد ترك الحرية للبنات لاختيار زوجها .

٨- غالبية المبحوثين يفضلون تزويج بناتهم من أقاربهم، وأقل من ثلث العينة يفضلون زواج أبنائهم الذكور من أقاربهم.

وتتفق إحدى نتائج هذه الدراسة مع ما أشار إليه خيري (١٩٨٢) من وجود تغيرات في وظيفة متخذ القرار في الأسرة العربية، حيث أظهرت الدراسة إلى مشاركة الأبناء في عملية اختيار المهنة واختيار شريك الحياة. وكذلك تتفق مع ما توصلت إليه دراسة المجالي (١٩٩٦) من حدوث تحول في سيطرة الأب والأم على اتخاذ القرارت الأسرية، بحيث لم تعد سلطات الأب مطلقة، فأصبح للأم وجود مهم في اتخاذ القرارات الأسرية، مع مشاركة الأبناء في بعض القرارات ذات العلاقة بحياتهم الخاصة، مع اختلاف ذلك في ضوء بعض الخصائص الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية للأسرة.

كما تتفق مع ما يراه عرابي والعمري (٢٠٠٢) من زيادة فرص الاختيار للفتاة في المجتمع السعودي ؛ لأخذ رأيها عند تقدم شاب للزواج منها، وتغير نظرة التمييز بين الذكر والأنثى.

وقريباً من هذه النتيجة ما أشارت إليه دراسة خمش (٢٠٠٠) إلى اختلاف دور الأسر النووية اتجاه شبكة الأقارب، حيث اقتصرت الأسرة النووية في علاقتها بوالدي الزوج والزوجة بينما أصبحت علاقتها بغيرهم من الأقارب أقل وضوحاً كعوائل الأعمام والأخوال خصوصاً في المجتمعات الحضرية.

س٣- ما أهم العوامل المؤثرة على الأسرة في محافظة الخرج ؟

توصلت الدراسة إلى أنه قد جاء ترتيب العوامل المؤثرة على التغير الأسري كما تراها عينة الدراسة، مرتبة الأعلى فالأدنى، عامل صراع الأدوار داخل الأسرة، ضعف الوازع الديني، الاتصال الثقافي بالآخرين، عامل المنفعة والمصالح، عامل قوة تأثير وسائل الإعلام، عامل التباعد المكاني، عامل كبر حجم الأسر، عامل تدني الأوضاع الاقتصادية، ظهور مؤسسات سلبية في المجتمع، الحياة الحضرية. ومثل هذه العوامل تتفق مع ما يراه عرابي والعمري (٢٠٠٢) من أن التعليم والاستقرار الحضري والعمل ساهم في التغير الأسري.

س٤- ما صور التغير الأسري الواضحة في الأسرة في محافظة الخرج ؟

توصلت الدراسة إلى أن ترتيب صور التغير الأسري كما تراها عينة الدراسة، هي، تغير قيادة الأسرة، تغير أدوار ومكانات بعض أفراد الأسرة، انخفاض الغيرة والحمية الأسرية، تغير علاقات أفراد الأسر الواحدة، تغير علاقات العائلة والقبيلة، الاستقلالية في المسكن والدخل، علاقات جماعات الجيرة وسكان الحي، تغير تأثير الأسرة على التنشئة الاجتماعية، النزعة الفردية لدى أفراد الأسرة.

وهو ما يتفق مع ما سبق أن عرضنا له في الدراسات السابقة من وجود تحول في الوظائف الأسرية، وقد ترتب على هذا التحول في بنيان الأسرة السعودية تغيراً في الأدوار بالنسبة للزوج وكذلك للزوجة.

كما تتفق مع ما أشار إليه الثاقب (١٩٨٦) أن تأثير التغير الاجتماعي وما يضمه من تصنيع وحضرية على النسق العائلي كبير جد شمل تغير نمط العائلة، وتفكك الروابط بين العائلة وشبكة الأقارب، وتخلي العائلة عن معظم وظائفها، واختفاء كثير من العادات والتقاليد وظهور قيم جديدة احتلت مكانها. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة عثمان (١٩٨٦) من وجود تغيرات اجتماعية واقتصادية للأسرة الأردنية. وكذلك دراسة العيسي (١٩٨٢) التي أكدت على وجود تحولات في البناء الأسري للمجتمع القطري بشكل خاص جراء التعليم والحضرية، وانتشار وسائل الاتصال، وتغير حجم الأسرة واستقلالها اقتصادياً، وتغير أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية نتيجة التعليم وتنوع مصادر القيم الثقافية. ودراسة جلبي وآخرين (١٩٩٥) من وجود تغيرات اجتماعية هامة في الأسرة الإماراتية جراء العملية الانتقالية التي عاشها مجتمع الإمارات مما خلق مشكلات عدة ناجمة عن تلك التغيرات سواء في بنية الأسرة أو وظائفها.

س٥- ما المشكلات التي تعاني منها الأسرة في محافظة الخرج؟

توصلت الدراسة إلى أنه قد جاء ترتيب المشكلات الأسرية كما تراها عينة الدراسة، في المرتبة الأولى تأثير استخدام التقنية على الأسرة (الإنترنت، الجوال، الفضائيات). وفي المرتبة الثانية سلبية العلاقات الاجتماعية. والمرتبة الثالثة انخفاض الدخل وازدياد تكلفة المعيشة. وجاء في المرتبة الرابعة العنف. والمرتبة الخامسة مشكلات أخلاقية. والمرتبة السادسة مشكلة تدني المستوى المعيشي. ومشكلة انتشار السلوك الاستهلاكي والتفاخري. والمرتبة السابعة مشكلات توجيه وإرشاد للأبناء.

وعن مشكلات العنف نجد أن هذا يتفق مع ما أشارت إليه الدراسات العلمية من الحالات التي تعرضت فيها المرأة لصور مختلفة من العنف والإساءة،

حيث أشارت دراسة جان (٢٠٠٦) ، ودراسة الفايز (٢٠٠٦) إلى صور مختلفة تتعرض لها المرأة السعودية من صور العنف والإساءة المختلفة (الجسدية ، المادية ، الجنسية ، العاطفية). وما توصل إليه الزهراني (٢٠٠٣) من تفشي ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي جراء طبيعة التركيبة الأسرية في المجتمع.

س٦- ما الوظائف المتبقية للأسرة في محافظة الخرج وفق رؤية عينة الدراسة؟

توصلت الدراسة إلى أن الوظائف المتبقية للأسرة في محافظة الخرج ، جاءت مرتبة حسب نسبها ، وظيفة التنشئة الاجتماعية ، وظيفة توفير الاستقرار النفسي ، وظيفة توفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي ، وظيفة حفظ واستمرارية النوع ، وظيفة حث أفراد الأسرة على العطاء والتضحية ، وظيفة الحفاظ على القيم والأخلاق. وهذا يختلف مع ما يراه خيري (١٩٩١) من أنه قد طرأت تغيرات هامة على عملية التنشئة وهي الوظيفة الرئيسة التي تقوم بها الأسرة تجاه أطفالها. فمساهمة الكبار في التنشئة لم تعد كما كانت عليه حينما كانت التنشئة عملاً جماعياً ، ويتم في إطار القيم الاجتماعية السائدة. كما أشار الشطي (١٩٩٨) إلى حدوث تغير في وظيفة المرأة الخليجية عامة والكويتية على وجه الخصوص خصوصاً بعد توفر فرص العمل لديها ، في الإنفاق على الأسرة وعدم اقتصار ذلك على الزوج فقط ، مع ما لهذا الخروج من تأثير على وظيفتها الرئيسة في الأسرة خصوصاً رعاية أطفالها.

وتتفق مع دراسة الجوير (١٩٩٥)، من أن للأسرة وظائف مهمة تقوم بها في المجتمع والتي منها إشباعات الفرد ، والضبط الاجتماعي ، والمحافظة على منجزات المجتمع ، وحفظ واستمرارية النوع ، والحفاظ على الأخلاق وتوفير الاستقرار ، والتنشئة الاجتماعية حسب الثقافة والقيم ، والأمن الاجتماعي والاقتصادي ،

والحث على العطاء والتضحية. كما تتفق مع ما توصل إليه القيسي والعموش (١٩٩٦) من أنه صاحب هذا التغير في بنية الأسرة تغيرٌ في وظائفها. فمسؤولية الأسرة الممتدة كانت شاملة. أما الأسرة الصغيرة فبالرغم من احتفاظها ببعض الوظائف التقليدية إلا أن العديد من الوظائف انتقلت إلى مؤسسات أخرى في المجتمع.

س٧ – ما النمط الأسري المفضل لدى عينة الدراسة؟

توصلت الدراسة إلى أن غالبية عينة الدراسة يفضلون نمط الأسرة النووية سواءً من حيث حجم الأسرة، أو في عدد أطفالها. بينما ما نسبته (٣٩,١٪) يفضلون نمط (الأسرة الممتدة) التي تشمل الأب والأم وأبناءهم وأسر الأبناء. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة باقادر (١٩٨٤) من تفضيل بلوغ حجم الأسر أربعة أطفال. وتتفق ما أشار إليه الزعل (٢٠٠١) من أن متوسط حجم الأسرة على الرغم من كبره النسبي إلا أنه بدأ يتناقص تدريجياً ويتنوع من قطر عربي إلى آخر. وكذلك أشار الشطي (١٩٩٨) إلى أن المجتمع الكويتي كنموذج لمجتمعات الخليج العربية، يميل أفراده للتقليل قدر الإمكان من عدد الأطفال.

* * *

التوصيات:

في ضوء ما سبق نستطيع القول بأنه قد حدثت تغيرات بنيوية في الأسرة في محافظة الخرج، منها ما هو مقبول جداً بل يعد إيجابياً، ومنها ما يعد سلبياً تصبح الأسرة معه بحاجة للمساعدة من قبل مؤسسات المجتمع المختلفة.

فمن أهم التغيرات البنيوية الإيجابية ارتفاع المستوى التعليمي لأرباب الأسرة، حيث كان ما يقرب من نصف العينة هم ممن يحملون مؤهلاً جامعياً. وكذلك تناسب دخولهم وأوضاعهم الاقتصادية. كما نلحظ ارتفاع مستوى الحضرية في محافظة الخرج إذ أن أكثر من نصف العينة يقيمون في محافظة أي في منطقة حضرية. ومن ثم نوصي هنا بالنظر إلى تلك التغيرات نظرة إيجابية يستعين بها المخطط الحضري للمحافظة لمراعاتها عند تقديم نوعية الخدمات الاجتماعية والتعليمية والثقافية لأسر المحافظة.

وفيما يتعلق بالتغيرات التي لحقت بالنسق الزواجي، فنجد أن هناك تغيرات بنيوية إيجابية جداً، والتي من أبرزها اتساق الحجم الأسري لأسر المحافظة مع المعدل الطبيعي للأسرة السعودية حيث تبين أن أكثر الأسر لديها (٥) أولاد. وكذلك ارتبط به انحسار التعدد الزواجي حيث إن غالبية الأسر مكونة من زوجة واحدة. وكذلك تبين أن نمط (الأسرة النووية) المكونة من الزوج والزوجة وأولادهم هو النمط المفضل لنوعية الأسرة في محافظة الخرج.

بينما من الصور التقليدية للنسق الزواجي استمرارية تفضيل الزواج القرابي حيث تبين أن أكثر من النصف كانت طبيعة زواجهم داخلي أي من الأقارب. وأن غالبيتهم يفضلون زواج أبنائهم من أقاربهم. وأن غالبية المبحوثين يفضلون زواج أولادهم من أقاربهم الأعمام. وأن غالبية المبحوثين يؤيدون تعدد زوجات أبنائهم.

وهي سمات نسقية نوصي بالتدخل من قبل المؤسسات الثقافية والاجتماعية والصحية والشرعية للتوعية بشأنها، خصوصاً إذا ما علمنا المخاطر من جراء استمرارية الزواج القرابي على الجانب الصحي، وعلى جوانب الانتماء والقبلية في المجتمع. أما أبرز الإيجابيات في النسق الزواجي فهي، أن الغالبية يؤيدون ترك الحرية للأولاد ذكوراً وإناثاً لاختيار شريك حياتهم. وهي سمة تعني تخلي الآباء عن جزء من سمات القرار في الأسرة التقليدية بحيث أصبح هناك إشراك للقرار داخل النسق الأسري.

كما اتضح تأثر الأسرة في محافظة الخرج بالمتغيرات الحضرية، والتي برزت بصورة العوامل المؤثرة على التغيرات الأسرية، فهي إقرار بوجود التغيرات، وكذلك تحديد للعوامل المؤثرة بها. وهي مهمة جداً لمؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة مما يجعلنا نوصي بضرورة مشاركة مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (المدرسة، المسجد، وسائل الحي، جماعات القرابية، مؤسسات المجتمع المدني، جماعات أصدقاء العمل)، لمعالجتها.

كما تعبر صور التغير الأسري في جانب كبير منها على تغيرات تمس البناء النسقي للأسرة، والتي من أهمها حدوث تغير قيادة الأسرة، وتغير أدوار ومكانات بعض أفراد الأسرة، وانخفاض الغيرة والحمية الأسرية، وهي تغيرات متوقعة إذا ما علمنا أن أكثر من نصف عينة الأسرة أصبحت من الأسر الحضرية في نطاقها المكاني، وبالتالي يؤثر هذا في النمطية الحضرية، للتغير المعنوي والثقافي لقيم الحضرية التي حلت محل القيم التقليدية. والتي عبرت عنها بشكل واضح الصور السلبية كما تراه الأسرة التقليدية للمتغيرات الأسرية، والتي منها تغير علاقات أفراد الأسر الواحدة، وتغير علاقات العائلة والقبيلة، والاستقلالية في

المسكن والدخل، وعلاقات جماعات الجيرة وسكان الحي، وتغير تأثير الأسرة على التنشئة الاجتماعية، النزعة الفردية لدى أفراد الأسرة. والتي قد لا تكون تغيرات أسرية بقدر ما هي صور لطبيعة الحياة الحضرية وآثارها. لذلك نوصي بضرورة مراعاة ذلك في البرامج التنموية والإنمائية لأبناء محافظة الخرج.

وبالتالي في ظل تلك التغيرات عبرت عينة الدراسة عن تدني الوظائف التي تقوم بها الأسرة كمؤسسة اجتماعية، والذي بدوره قلل من وظائف الأسرة الحضرية في المحافظة، حيث تبقى لها وظيفة التنشئة الاجتماعية. ووظيفة توفير الاستقرار النفسي، وظيفة توفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي، ووظيفة حفظ واستمرارية النوع، ووظيفة حث أفراد الأسرة على العطاء والتضحية، ووظيفة الحفاظ على القيم والأخلاق. وهي أيضاً صورة إيجابية تعبر عن رؤية أرباب الأسر للمهام المنوط بأسرهم من أجل القيام بها. مما يجعلنا نوصي بتدعيم مثل تلك الرؤية ونوصي أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى بمساعدة الأسرة للقيام بتلك الوظائف، وهي وظائف رئيسة للأسرة.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تبين بوضوح بعض التغيرات البنيوية للأسرة في المحافظات المتحولة في المجتمع السعودي وهي نتائج من الضروري أن تؤخذ بعين الاعتبار للمخطط الإنمائي لمثل تلك المحافظات. مما يجعلنا نوصي ونؤكد على مزيد من الدراسات والبحوث الميدانية في ظل التغيرات الأسرية والحضرية التي تعرضت لها الأسر السعودية في عدد من المحافظات بالمجتمع السعودي التي لم تحظ بأي دراسة حتى الآن. من أجل الخروج برؤية لطبيعة التخطيط المراد القيام به في هذا النوع من الأنماط الحضرية.

المراجع :

١- **أحمد، صبيح** (١٩٨٩). أثر التنمية على الأسرة المتعلمة في الإمارات. مجلة كلية الآداب، العدد (٥)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ص١٩٣- ٢٥٦.

٢- **إسماعيل، سيد** (١٩٩٤). الأسرة في القرن الحادي والعشرين. في كتاب: دعم دور الأسرة في مجتمع متغير، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (٢٨)، المكتب التنفيذي لمجلس وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، ص ١٤١–٢١٣.

٣- **باقادر، أبو بكر** (١٩٨٤) . بنية الأسرة العربية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٤)، جامعة الملك عبدالعزيز، جده، ص٢٥٣- ٢٧٤.

٤- **باقادر، أبو بكر، والخزرجي ، يحيى** (١٩٩٤) . تكاليف الزواج في التسعينات. في كتاب: دعم دور الأسرة في مجتمع متغير ، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (٢٨)، المكتب التنفيذي لمجلس وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، البحرين، ص ٥٨٥- ٦١٢.

٥- **البريكان، لولوة** (٢٠٠٠). تغير دور المسن في الأسرة السعودية . جامعة الملك سعود، كلية الآداب ، قسم الدراسات الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة .

٦- **ابن هاني، عبدالرزاق، ومحمد، الروابده** (١٩٩٣). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الأردنية. مجلة أبحاث اليرموك، العدد (٣)، جامعة اليرموك، ص٩- ٤٧.

٧- **التويجري، محمد، عبدالحميد، محيي** (٢٠٠٢). التحديات التي تواجه كبار السن في المجتمع المعاصر، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٧)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، ص ١٢٢- ١٣٠.

٨- **الثاقب، فهد** (١٩٧٦). حول حجم وبنية الأسرة العربية والكويتية. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (١)، جامعة الكويت، ص ٨١- ٩١.

٩- **الثاقب، فهد** (١٩٨٦). التحضر وأثره على البناء العائلي. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٤)، جامعة الكويت، ص ٢٠٩- ٢٢٣.

١٠- **الجابري، شريقي** (٢٠٠٢). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها في بعض القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي. رسالة دكتوراه منشورة، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، القاهرة.

١١- **جان، نادية** (٢٠٠٦). العنف ضد المرأة. ورقة عمل قدمت في ندوة الحماية الأسرية، كلية التربية للبنات، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

١٢- **جلبي، علي وآخرون** (١٩٩٥). دراسات في علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٣- **الجوير، إبراهيم** (١٩٩٥). الأسرة والمتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة العبيكان.

١٤- **الجوير، إبراهيم** (١٩٩٥). عمل المرأة في المنزل وخارجه. الرياض: مكتبة العبيكان.

١٥- **الجوير، إبراهيم** (٢٠٠٤). العولمة وأثرها على الأسرة السعودية. قدمت في ندوة الجمعية السعودية لعلم الاجتماع. الرياض: مركز الأمير سلمان الاجتماعي.

١٦- **الحديب، عبدالله** (١٩٩٥). موجز تاريخ الخرج. الرياض: غير محدد دار النشر.

١٧- **حسن، محمود** (١٩٨٢). الأسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية.

١٨- **الخطيب، جمال** (١٩٩٦). مدخل حول المسؤولية الأسرية في تربية الأبناء ورعايتهم. البحرين: المكتب التنفيذي لمجلس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

١٩- **خمش، مجد الدين** (٢٠٠٠). الأسرة العربية المعاصرة والعلاقات مع الأقارب. مجلة المنهل، العدد (٥٦٢)، جدة، ص١٢٤- ١٣١.

٢٠- **الخولي، سناء** (١٩٨٤). الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية.

٢١- **خيري، مجد الدين** (١٩٨٢). بناء السلطة في الأسرة العربية المعاصرة. المجلة الاجتماعية القومية، العدد (١- ٢- ٣)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص٤٧- ٥٦.

٢٢- **خيري، الدين** (١٩٩١). أشكال التدخل الأسري في بعض شؤون الأبناء من الشباب الجامعي. مجلة مؤتة للدراسات والبحوث، العدد (١)، جامعة مؤتة، الأردن، ص ٢٣٧- ٣٧٣.

٢٣- **الدريهم، سعد** (١٩٩٣) الخرج. سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

٢٤- **زايد، أحمد** (١٩٩٣). المداخل النظرية لدراسة الأسرة. في كتاب: الأسرة في الجزيرة العربية، الرياض: جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية الآداب، ص ٤- ٥٥.

٢٥- **زايد، أحمد** (١٩٩٨). الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية المنظور السوسيولوجي. في كتاب: الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية العدد (٣٦)، المكتب التنفيذي لمجلس وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، ص ١١- ٦٥.

٢٦- **الزعل، علي** (٢٠٠١). التغير في الخصائص الاقتصادية للأسرة الأردنية. مجلة أبحاث اليرموك، العدد (٢)، جامعة اليرموك، الأردن، ص٣٥٩- ٤٢٢.

٢٧- **الزهراني، سعد** (٢٠٠٣). ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي. الرياض: مركز أبحاث الجريمة.

٢٨- **الزهراني، عبدالرزاق** (٢٠٠٠). بنية الأسرة المسلمة. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٥)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ٥٦٥- ٥٩٦.

٢٩- **الساعاتي، حسن** (١٩٨٩). الإطار الاجتماعي للمجتمع العربي. في كتاب (المجتمع العربي) تحرير إحسان عباس، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص٣٨٧- ٤٤١.

٣٠- **الشطي، عدنان** (١٩٩٨) . الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية. حوليات كلية الآداب، الحولية الثامنة عشر، جامعة الكويت، الكويت.

٣١- **شكري، علياء** (١٩٨٥). الاتجاهات المعاصرة في دراسات الأسرة. القاهرة: دار المعارف .

٣٢- **الطويل، هاشم** (٢٠٠٥). التغير الاجتماعي لبعض خصائص الأسر في الريف الأردني. مجلة جامعة الملك خالد، العدد (٤)، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية، ص١- ٢٨.

٣٣- **العبد الله، إبراهيم** (١٩٩٩). التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٤)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ٥٣٧- ٥٨٧.

٣٤- **العبيدي، إبراهيم** (١٩٩٦). العوامل المرتبطة بنمط الأسرة في مدينة الرياض. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(٨١)، جامعة الكويت، الكويت، ص ٣٣- ٥٩.

٣٥- **عثمان، إبراهيم** (١٩٨٦). التغيرات في الأسرة الحضرية. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٣)، جامعة الكويت، ص ١٥٣- ١٧٧.

٣٦- **عجوبة، مختار** (١٩٨٦). التغيرات البنيوية في المجتمعات المستحدثة: دراسة لأحد مشروعات التنمية في السودان. مجلة كلية الآداب، العدد (١)، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٩٩- ٣٢٢.

٣٧- **عجوبة، مختار** (١٩٩٣). أنظمة الرعاية الأسرية. في كتاب: الأسرة في الجزيرة العربية، الرياض: جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية الآداب، ص ٥٥- ١٠٧.

٣٨- **عرابي، عبد القادر، والعمري، عبيد** (٢٠٠٢) . التحديث والتغير الثقافي والقيمي في المجتمع العربي السعودي. جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، الرياض .

٣٩- **العرياني، محمد** (١٩٩٤). التنمية وتغير البناء الاجتماعي في الريف السعودي – دراسة ميدانية عن مجتمع بلعريان القروي. رسالة ماجستير، قسم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جده.

٤٠- **العمري، سلمان** (٢٠٠٣) . المرأة السعودية والخادمة. الرياض: غير محدد دار النشر.

٤١- **العيسى، جهينة** (١٩٨٢). المجتمع القطري. القاهرة: مطابع سجل العرب، ص٢١٣- ٢٢١.

٤٢- **الغامدي، سعيد** (١٩٨٩). تغير الأدوار في الأسرة الريفية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية، مجاد (٢)، جامعة الملك عبدالعزيز، جده، ص١- ٣٢.

٤٣- **الغانم ، كلثم** (١٩٩٨) .التحولات الاجتماعية ومظاهر التحول في المجتمع القطري. مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (٢١)، جامعة قطر، دولة قطر، ٢٧١- ٢٨٩.

٤٤- **الغريب، عبدالعزيز** (٢٠٠٥). التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد (١١٦)، جامعة الكويت ، الكويت، ٩٧- ١٥٠.

٤٥- **الغريب، عبدالعزيز** (٢٠٠٥). المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضرية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤٦- **الغريب، عبدالعزيز، العود، ناصر** (٢٠٠٦). الإساءة لكبار السن في المجتمع السعودي. قيد النشر، مركز البحوث الاجتماعية بجامعة أم القرى.

٤٧- **الفايز، ميسون** (٢٠٠٦). الإساءة ضد المرأة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

٤٨- **قريطم، عبدالهادي** (١٩٨١). الأسر السعودية: الدور والتغير وأثرها في اتخاذ القرارات. : جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، مركز البحوث والتنمية.

٤٩- **القيسي، سليم، والعموش، أحمد** (١٩٩٦). الخصائص البنيوية للأسرة في جنوب الأردن. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (١٠)، جامعة الملك عبدالعزيز، جده، ص٢٥- ٧٢.

٥٠- **الكسادي، عادل** (١٩٩٧). مظاهر تغير الأسرة الحضرية في مدينة المكلا – اليمن. مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٥٣)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص٤٧- ٨٢.

٥١- **المجالي، قبلان** (١٩٩٦). وجهة نظر الأبناء في سيطرة الأب والأم على اتخاذ القرار الأسري. مجلة مؤتة للدراسات والبحوث، العدد (٣)، جامعة مؤتة، الأردن، ص ٤٣- ٧٦.

٥٢- **المرعول، محمد** (١٩٩٨). تكامل دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في رعاية المسنين. جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة.

٥٣- **مركز أبحاث الجريمة** (١٩٩٢). الأسرة السعودية. الرياض: وزارة الداخلية.

٥٤- **مسلم، عدنان** (١٩٩٨). أثر التصنيع على بنية الأسرة السورية. مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٥٩)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ٧٩- ١٠٦.

٥٥- **مصلحة الإحصاءات العامة** (٢٠٠١). التقرير الإحصائي. الرياض: المطابع الحكومية.

٥٦- **مصلحة الإحصاءات العامة** (٢٠٠١). المؤشر الإحصائي. الرياض: المطابع الحكومية.

٥٧- **المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربية** (١٩٩٤). التنشئة الاجتماعية بين تأثير وسائل الإعلام ودور الأسرة. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (٢٥)، البحرين، ص ٣٤- ٣٧.

٥٨- **النجار، سليمان** (١٩٩٤). الأسرة والتغير الاجتماعي في المرحلة الانتقالية في مجتمع الخليج العربي. في كتاب: دعم دور الأسرة في مجتمع متغير، سلسلة الدراسات

الاجتماعية والعمالية، العدد (٢٨)، المكتب التنفيذي لمجلس وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، البحرين، ص ١٧- ٤٦.

٥٩- **النجار، سليمان** (١٩٩٩). سوسيولوجيا المجتمع في الخليج العربي. بيروت : دار الكنوز.

٦٠- **الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض** (٢٠٠٤). الرياض في خمسين عاماً. ص ٤٠.

٦١- **وزارة الاقتصاد والتخطيط** (٢٠٠٤). النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥. الرياض: مطابع مصلحة الإحصاءات العامة.

٦٢- **وزارة التخطيط والاقتصاد** (٢٠٠٣). منجزات التنمية. الإصدار الحادي والعشرون ١٩٧٠- ٢٠٠٣. الرياض: مطابع الوزارة ، ص ٢٩٠.

٦٣- **وزارة التخطيط والاقتصاد** (٢٠٠٥). منجزات التنمية. الإصدار الثالث والعشرون ١٩٧٠- ٢٠٠٤. الرياض: مطابع الوزارة، ص ٣٩١- ٣٩٤.

٦٤- **اليوسف، عبدالله** (٢٠٠٢) . الأطفال الباعة والمتسولون. الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.

* * *